

## الباب الثاني

### القدس ... ومؤتمرات القمة

الفصل الأول : القدس هي قضية المسلمين الأولى

الفصل الثاني : بيت المقدس ومؤتمرات القمة

( مواقف الدول الإسلامية والأوربية

من القضية الفلسطينية )

الفصل الثالث : مفاتيح الشخصية اليهودية

obeikandi.com

الباب الثاني :  
الفصل الأول :

القدس<sup>(1)</sup> هي قضية المسلمين الأولى

تحت هذا العنوان كتب فوزى طايل :

فأشكر للقائمين على إدارة نادى أعضاء هيئة تدريس جامعة أسيوط العريقة دعوتهم الكريمة ، وإتاحتهم هذه الفرصة الطيبة للتحديث للمرة الثانية خلال أقل من ستة شهور فى موضوع هو « قضية المسلمين الأولى » ، وألتقى بهذه النخبة المتميزة من علماء الأمة ولا غرو، فالقضية المحورية فى عالمنا المعاصر ، والذي أصبح متعارفًا على تسميته « النظام العالمى الجديد »<sup>(2)</sup> ، أقول: إن القضية المحورية هي « فرض السلام<sup>(3)</sup> على أمم الأرض » انطلاقًا من الأرض التى بارك الله فيها للعالمين ، وانتهاء إلى

(1) هذه محاضرة القاها اللواء ا . ح . د فوزى محمد طايل - رحمه الله - فى نادى أعضاء هيئة التدريس (جامعة أسيوط) فى يوم 1995/11/23 .

(2) النظام العالمى الدولى الجديد بكل آلياته : « الأمم المتحدة ، هيئة الأمم ، عصبة الأمم ، صندوق النقد الدولى ، البنك الدولى ، العوالة ... إلخ

(3) فرض السلام بمعنى الاستسلام - وسيلة بين وسائل دعم النظام العالمى الجديد وهيمنته - وهذا السلام المزعوم الذى وضعت إسرائيل - اليهود - قواعده ونظام هذا السلام المزعوم ، عندما وقف « إسحاق شامير » على منبر الجمعية العامة للأمم المتحدة خطيباً فى 1988 / 6 / 7 مفتتحاً خطابه « بأن يمثل شعباً عريقاً فى التاريخ ، هو الشعب الذى أمد العالم المتحضر كله بالقواعد المعنوية الأخلاقية ، ثم أردف قائلاً: إن السلام كما ورد فى تلكم القواعد هو أعلى مثاليات الإنسان . بيد أنه وضع شروطاً كى يسود السلام العالم قاتلاً : إن نبياً عبرانياً صاغ رؤيته لنزع السلاح - سلاح العالم - والسلام منذ ألفين وسبعمائة عام مضت ، عبارات تجردونها مسجلة خارج هذا المبنى يقصد (الأمم المتحدة) » [ مصدر سابق ص 243 ] .

أقدس بقعة فيها « القدس » ، التي باركها الله وشرفها بالمسجد الأقصى ، أولى القبلتين ، وثالث الحرمين ، ومسرى رسول الله ﷺ ، ومنها عُرج به إلى السموات العلا ، وفيها صلى بالأنبياء إماماً .

روى الإمام أحمد أن أبا ذر رضى الله عنه قال : قلت يا رسول الله : أى مسجد وضع أول ؟ قال : « المسجد الحرام » . قلت : ثم أى ؟ قال : « المسجد الأقصى » . قلت : كم بينهما؟ قال : «أربعون سنة» قلت : ثم أى ؟ قال : « ثم حيث أدركتك الصلاة فصل فكلها مسجد » . أخرجه البخارى ومسلم من حديث للأعمش عن طريق على بن أبى طالب رضى الله عنه .

وقد يأتى حديث اليوم متميزاً عن حديث المرة السابقة بأمرين :  
 الأمر الأول : هو حدوث تغير فى الظروف خلال الشهور الستة الماضية بإذن الله .  
 الأمر الثانى : هو أن حديثنا اليوم سينصب على القدس ، بإذن الله ، بصفة خاصة ، فلن نعرض لغيرها من الأمور المتعلقة بها إلا بما نستكمل به الصورة التى

= \* وهذه العبارة - العبارات - التى تحتوى على شروط السلام الدائم على الأرض - كما عبر عنها شامير -  
 نجدها فى سفر أشعياء [إصحاح 4-2/2] .

نص العبارات :

[ ويكون فى آخر الأيام أن جبل بيت الرب يكون ثابتاً فى رأس الجبال ، ويرتفع فوق التلال وتجرى إليه كل الأمم \* وتسير شعوب كثيرة ويقولون هلم نصعد إلى الجبل - جبل الرب - إلى بيت آل يعقوب فيعلمنا من طرقه ، ونسلك فى سبله ؛ لأنه من صهيون تخرج الشريعة ومن اورشليم كلمة الرب \* فيقضى بين الأمم وينصف لشعوب كثيرين فيطبعون سيفهم سككا ، ورماحهم مناجل \* لا ترفع أمة على أمة سيقاً ولا يتعلمون الحرب فيما بعد ] .

\* هذه هى مبادئ السلام التى وضعتها إسرائيل للعالم .

\* والعجب !! أشد العجب !! لو أن العالم كله قرأ نفس السفر فى التوراة قبل هذا الإصحاح بإصحاح واحد [سفر أشعياء إصحاح 4-2/1] نفس النبى العبرانى يقول : [ اسمعى أيتها السموات واصغى أيتها الأرض لأن الرب يتكلم \* رببت بنين ونشأتهم أما هم فعصوا على \* الثور يعرف قانيه ، والحمار معلق صاحبه \* أما إسرائيل فلا يعرف \* شعبى لا يفهم \* ويل للامة الخاطئة \* الشعب الثقيل الإثم نسل الأفاعى فاعلى الشر أولاد مفسدين \* تركو الرب إسرائيل مفسدين إزتدوا إلى وراء ] .

\* هذه هى حقيقة الشعب الثقيل الإثم .. نسل الأفاعى .. فاعلى ارتدوا الشر .. أولاد مفسدين .. تركو الرب أى كفروا به .

\* هذه هى حقيقتهم \* يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض !! هؤلاء - اليهود - لا يعرفون للسلام طريقاً ... هكذا تقول التوراة ... هكذا يقول النبى العبرانى [ سفر أشعياء إصحاح 8/59 ] . يقول : «طريق السلام لم يعرفوه ، وليس فى مسالكهم عدل ، جعلوا لأنفسهم سبلاً معوجه كل من يسير فيها لا يعرف سلاماً » .

نحن بصدها فقط ؛ ولا غرو فحديثٌ عن القدس هو حديث متشعب ، وهو جدير بأن يتناوله جمع من العلماء .

وكما قلت حالاً أن الله تبارك وتعالى قد بارك في هذه الأرض للعالمين فقال جل شأنه : ﴿ وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنبياء : 71] ، ومن الله تعالى بها على بنى إسرائيل لما صبروا وكانوا بآيات الله يوقنون . وحذرهم رب العزة بألا يكونوا أول كافر بما أنزل على رسوله محمد ﷺ ، لكنهم عصوا ربهم ، كما عصوه وموسى عليه السلام بين أظهرهم ، ومن بعده فقد كانوا يحرفون الكلم عن مواضعه ولا يتناهون عن منكر فعلوه ، فلعنهم الله تعالى على لسان داود وعيسى ابن مريم ، وقطعهم في الأرض أما ، وكتب عليهم أن يبعث عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب . وقضى إليهم في الكتاب ليفسدن في الأرض مرتين ، وليعلن علواً كبيراً ، وقال لهم : ﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴾ [الإسراء : 8] .

ولقد كفر اليهود برسول الله ﷺ ، رغم أنهم كانوا ﴿ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ ﴾ [الأنعام / 20] وإن كثيراً منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون ؛ لذا وصف الله تعالى هؤلاء بشرّ البرية ، وبأن مثاهم النار كالمشركين سواءً بسواء ، فقال جل شأنه : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَٰئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ﴾ [البينة : 6] .

وحذرنا رب العزة من هؤلاء جميعاً فقال : ﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ﴾ [المائدة : 82] .

فالصراع حول الأرض المقدسة كان ولا يزال وسوف يكون صراعاً عقدياً في المقام الأول. ويعبر بعض مفكرى اليهود الحاليين عن هذا بقولهم إن الصراع هو بين أصحاب عقيدتين<sup>(1)</sup> كل منهما يدعى ميراث نفس الأرض . لكن الحق هو ما أنزله رب

(1) الصراع بين أصحاب عقيدتين أ - المسلمون يعتبرون أن الأرض - فلسطين بما فيها القدس - وما جاورها ، هي

أرض إسلامية والدليل على ذلك :

الأول : قال الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾ [الأنبياء :

105] ، فالمسلمون هم عباد الله الصالحين .

الثاني : والميراث لا يكون إلا لإنسان وهبه الله الحياة فيرث من إنسان قضى عليه الله بالموت ، فامة محمد ﷺ

=

جاءت لترث أمة عيسى ، ومن قبل أمة موسى عليهما السلام ؛ ولأنها آخر الأمم .

العزة إذ قال : ﴿ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطَّوُّوْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴾ [الأحزاب: 27] . ولله ميراث السموات والأرض . فالقدس مدينة إسلامية .

= وذلك أيضاً بنص الانجيل [ إنجيل متى إصحاح 21 / 33 - 46 ]  
قال متى . . . على لسان عيسى - على فرض أن عيسى هو المتحدث :  
[ . . . أما قرأتكم قط في الكتب \* الحجر الذي رفضه البنائون هو قد صار رأس الزاوية من قِبَلِ الرب كان هذا وهو عجيبٌ في أعيننا  
\* لذلك أقول لكم : إن ملكوت الله يُنَزَعُ منكم ويعطى لأمة تعملُ أثماره \* ومن سقط على هذا الحجر يترضض ، ومن سقط هو عليه يسحقه ] \* والحجر الذي رفضه البنائون هو إسماعيل عليه السلام - لأنه ابن الجارية ، فقالوا لا يرث مع إسحاق ابن سارة ، رفضه البنائون لأن محمداً ﷺ جاء من نسل إسماعيل .  
الثالث : المسلمون يعتبرون - ويؤمنون - الأنبياء موسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم أجمعين (مسلمين) ، ويعتبرون أن إسماعيل وإسحاق مسلمين ، ويعتقدون أن إسماعيل عليه السلام من نسل إبراهيم عليه السلام وذلك بنص القرآن والتوراة الموجودة بين أيديهم .  
\* قال تعالى : ﴿ قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَيَّ إِلَّا بِإِذْنِ رَبِّي وَمَا أَسْبَاطُ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ إِلَّا نَفْرَقَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ .  
[ آل عمران / 84 ] .  
\* قالت التوراة [ سفر التكوين 13 / 21 ] .  
[ كل ما تقول لك سارة اسمع لقولها \* لأنه بإسحاق يُدعى لك نسل \* وابن الجارية أيضاً سأجعله أمة لأنه نسلك ] .  
ب - أما عقيدة اليهود فهي عقيدة فاسدة لأنها تعتمد على الهوى فقط ، فهم يعتبرون أن الأرض - القدس ومن حولها - هي ميراثهم الذي ورثوه عن جدتهم - إسحاق - كما يزعمون ، وكما جاء عندهم في التوراة ، وهذا هو دليلهم الوحيد .  
[ سفر التكوين 18 / 15 ] .  
« وفي ذلك اليوم عقد الرب مع إبراهيم عهداً - ميثاقاً - لنسلك أعطى الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير - نهر الفرات » .  
وإبراهيم عليه السلام يرثه المسلمون فقط وليس المشركون ؛ لأن المشرك لا يرث مسلماً .  
\*\* وخلاصة الأمر : أن الأرض ومن فيها ، والسماء ومن فيها وما بين السماء والأرض هي ملك لله وحده .  
قال تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ . . . ﴾ [ آل عمران / 180 ] .  
\* فالقدس مدينة إسلامية . يجب على المسلمين تحريرها من مغتصبها .

## القدس في العقيدة اليهودية:

الوصول إلى جبال صهيون<sup>(1)</sup> المقام عليها أورشليم « جبل بيت الرب » خاصة يكون اسمها بالعبرية (هارها بيت)، حيث كان الهيكل هو جوهر الفكرة الصهيونية، وجوهر العقيدة اليهودية (المزمور 137 من سفر المزامير) . وهو غاية كل يهودى فى الشتات ومنتهى أمله . ومن ثم فدعوتهم إلى التنازل عن هذه الفكرة طواعية هي دعوة للتنازل عن العقيدة . والسلام فى نظرهم هو خضوع أهل الأرض جميعاً للشريعة التى تخرج من جبل صهيون ( حيث يظهر المسيح المنتظر بزعمهم )<sup>(2)</sup> . (أشعيا : 2:4-2) [ ويكون فى آخر الأيام أن جبل بيت الرب يكون ثابتاً فى رأس الجبال ويرتفع فوق التلال وتجرى إليه كل الأمم . وتسير شعوب كثيرة ، ويقولون : هلم نصعد إلى جبل الرب إلى بيت إله يعقوب ، فيعلمنا من طرقه ونسلك فى سبله ؛ لأنه من صهيون تخرج الشريعة ومن أورشليم كلمة الرب ، فيقضى بين الأمم ويُنصف لشعوب كثيرين فيطبعون سيوفهم سكاكا ورماحهم مناجل . لا ترفع أمة على أمة سيقاً ولا يتعلمون الحرب فيما بعد ] . ( سفر أشعيا : الإصحاح الثانى 2-4) .

## كيف أضع المسلمون القدس ؟

القدس مدينة إسلامية ، منذ نزلت آية قرآنية تورث الأرض - التى بارك الله فيها للعالمين ، تورثها - أمة محمد ﷺ إذ يقول الله تعالى : ﴿ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضاً لَّمْ تَطَّوُّوْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴾ [ الأحزاب / 27 ] ثم ما لبث وعد الله أن تحقق وتسلم عمر بن الخطاب مفاتيح المدينة فى ربيع الآخر عام

(1) جبال صهيون ( المزمور 137 ) وصف حزن إسرائيل فى السبى ودعاء على أدوم . . وبابل .

« على أنهار بابل هناك جلسنا \* بكينا أيضاً عندما تذكرنا صهيون \* على الصفاصفا فى وسطها علقنا أعوادنا

\* لأنه هناك سألنا الذين سبونا كلام ترنيمه ومعذبونا سألونا فرحاً قالين رثماً لنا من ترنيمات صهيون » .

\* كيف ترنم ترنيمه الرب فى أرض غريبة \* إن نسيك يا أورشليم تنسى يمينى - يعنى شئت يمينى -

\* ليلصق لسانى بحنكى إن لم أذكرك . . إن لم أفضل أورشليم على أعظم فرحى ] .

(2) سفر اشعيا إصحاح 2/4 - 2 يقول ( بأن مملكة المسيح تكون ملجأ فى الشدائد ) .

\* [ وفى ذلك اليوم يكون غضن الرب - المسيح بزعمهم - بهاءً ومجداً وثمر الأرض فخراً وزينةً للناجين من

إسرائيل \* ويكون أن الذى يبقى فى صهيون والذى يُترك فى أورشليم يُسمى قدوساً ] .

16 هـ ( مايو 637 ميلادية ) . وبعد ذلك تم بناء مسجدين فى مكان الحرم الشريف للمسجد الأقصى :

أحدهما : سمي « بالمسجد الأقصى » <sup>(1)</sup> ، وهو يلتصق « بحائط البراق » ، وهو حيث صلى رسول الله ﷺ بالأنبياء إماماً إذ انتهى به الإسراء إلى هناك .

والثانى : هو مسجد قبة الصخرة ، وهو أكثر المسجدين جمالاً وإتقاناً من الناحية المعمارية . وقد بنى هذا الأخير فى الموقع الذى عُرجَ برسول الله ﷺ منه .

ولقد ظلت القدس إسلامية طوال أربعة عشر قرناً تقريباً ، فيما عدا ثمانية وثمانين عاماً احتلها الصليبيون فيها ، إذ اقتحموها فى 15 يوليو 1099 م 7 شعبان 492 هـ .

وقتلوا من أهلها سبعين ألفاً . وظلت مدينة القدس أسيرة إلى أن حررها - المسجد الأقصى - صلاح الدين الأيوبي بإرادة الله فى رجب 583 هـ ( سبتمبر 1187 م ) .

\* ثم أضع المسلمون القدس عندما فرطوا فى دولتهم ، فتفككت دولة الخلافة العثمانية عام 1924/1923 بتقصير المسلمين ، فحققت عليهم سنة الله فى التغيير ، قال

تعالى : ﴿ ذلك بأن الله لم يك مغيراً نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وأن الله سميع عليم ﴾ [ الأنفال : 53 ]

ولئن كان تفكك دولة الخلافة قد حدث بموجب مؤامرة « سايكس بيكو » <sup>(2)</sup> 1916م بين فرنسا وبريطانيا ، فإنه لم يكن هناك عذر للمسلمين حينما صدر تصريح (وعد)

(1) المسجد الأقصى : أول من بناه « آدم عليه السلام » بعد بناء المسجد الحرام بأربعين سنة ، وهذا ما يؤكد الحديث الصحيح الذى أخرجه الإمام مسلم عن أبى ذر الغفارى رضى الله عنه حيث قال : [ سألت رسول الله ﷺ عن أول مسجد وضع على الأرض قال : « المسجد الحرام » . قلت ثم أى ؟ قال : « المسجد الأقصى » . قلت كم بينهما ؟ قال : « أربعون عاماً ثم الأرض لك مسجد ، فحيثما أدرتلك الصلاة فصل » ] .

( كتاب الطريق إلى بيت المقدس - القضية الفلسطينية - جزء أول - د . جمال عبد الهادى محمد ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى 1987 ، ص 10 ) .

(2) معاهدة - مؤامرة - سايكس / بيكو : هى إحدى (مسلسلات) تأمر أوروبا مع اليهود ضد العالم الإسلامى ، واغتصاب فلسطين ، وإقامة قاعدة يهودية عدوانية على أرضها .

\* فى الوقت الذى كانت فيه الحكومة البريطانية تتصل بالشريف الحسين ، وتبذل له الوعود بدولة عربية مستقلة يكون خليفة لها - عليها - كان هنالك تجهيز وإعداد - مؤامرة - لعقد مفاوضات ومؤتمرات إنجليزية وفرنسية روسية فى ( بطرسبرج ) أسفرت عن توقيع إتفاقية ( سايكس بيكو ) لاقتسام الفريسة ( ما تبقى من العالم العربى والإسلامى أو ما سمته أوروبا تركة الرجل المريض ) [ المرجع الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها ج 2 / 830 وما بعدها ] ، وعند وقوعها فى شباكهم ، « فى منتصف مارس 1916 ( 1338 هـ ) بدأت مفاوضات فى بطرسبرج وتوصلت بريطانيا =

بلفور<sup>(1)</sup> عام 1917 م ، ولم يكن إعلانه سرّاً . ثم إن الإعلان قد تكرر بصدور صك الانتداب على فلسطين في يوليو 1922 م ، بإنشاء وطن قومي للشعب اليهودي في

= وفرنسا وروسيا إلى اتفاق حددت فيه المقاطعات العثمانية التي ستصبح منطقة نفوذ لكل منها ، فخصصت لروسيا القسطنطينية مع أراضى واسعة على جانبي البوسفور وشرق الأناضول من المناطق المتاخمة للحدود الروسية ، وفي الاجتماع الذى عقد بين إنجلترا وفرنسا ومثل إنجلترا فيه (مارس سايكس)، عضو البرلمان البريطانى والمندوب البريطانى لشئون الشرق الأدنى ، ومثل فرنسا فيه (جورج بيكو) ، قنصل فرنسا السابق فى بيروت ، وأشرف على المباحثات التى جرت فيه بين الدولتين معتمد روسيا (سازونوف) بموجب المعاهدة الثلاثية بينهم فى (سان بطرسبرج) تم توقيع معاهدة سرية ، بموجبها اقتسمت بريطانيا وفرنسا العالم العربى بينهما ، وتم تحديد مناطق نفوذ كل دولة على الخرائط التى وقعها كلاً من مندوب بريطانيا ومندوب فرنسا [ المرجع : جهاد شعب فلسطين ص 254 - 258 ، السياسة الدولية وفلسطين ص 195 ص 197 ؛ الدولة العثمانية والمسألة الشرقية ، د . محمد كمال الدسوقى ] .  
( وتبذلت الكلمات والمذكرات السياسية بين الحكومات فى 26 أبريل 1916 م - ( 1334 هـ ) .  
وقد تلقى وزير الخارجية البريطانية يوم 9/5/1916 رسالة من سفير فرنسا فى لندن ؛ جاء فيها: أمرت أن أبلغكم أن الحكومة الفرنسية قبلت الحدود التى رسمت على الخرائط من قبل السير (مارك سايكس والمسieur جورج بيكو) ورَضِيَتْ بالمبادئ التى تم الاتفاق عليها فى المفاوضات التى دارت بينهما].  
[ كتاب جهاد شعب فلسطين - فلسطين والحملة الصليبية الجديدة - بسام العسلى - ص 167 ] الناشر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، بيروت الطبعة الأولى عام 1991 .  
\* [ كتاب الطريق إلى بيت المقدس ج 2 / 45 - 46 . د . جمال عبد الهادى مسعود طبعة أولى عام 1992 دار الوفاء ] .

(1) وعد بلفور :

صورة أخرى من صور المؤامرة - البريطانية الأوربية - لمصلحة اليهود ضد شعب فلسطين ، وهذا الوعد كان من الحكومة البريطانية إلى « روتشيلد » صاحب أكبر رأس مال يهودى ، بأن يهيبه لليهود وطن فى فلسطين ، نص الوعد :

وزارة الخارجية ( البريطانية ) فى تشرين الثانى / نوفمبر 1917 .

عزيزى اللورد روتشيلد :

يسرنى جداً أن أبلغكم بالنيابة عن حكومة جلالته ؛ التصريح التالى الذى ينطوى على العطف على أمانى اليهود الصهيونيين ، وقد عُرض على الوزارة وأقرته .

« إن حكومة صاحبة الجلالة تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي فى فلسطين ؛ وستبذل غاية جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية ؛ على أن يفهم جلياً أن لن يؤتى بعمل من شأنه أن ينقص من الحقوق المدنية والدينية التى تستمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة الآن فى فلسطين ، ولا الحقوق أو الوضع السياسى الذى يتمتع به اليهود فى البلدان الأخرى ؛ وسأكون ممتناً إذا ما أحطمت الاتحاد الصهيونى علماً بهذا التصريح »  
التوقيع : آرثر جيمس بلفور

[ كتاب هذه فلسطين - حسن الزيكى ، ص 81 ، الشركة التونسية للتوزيع طبعة عام 1971 ، وكتاب الطريق إلى بيت المقدس . ج 2 د . جمال عبد الهادى مسعود ، دار الوفاء ، طبعة أولى عام 1992 .

فلسطين شريطة<sup>(1)</sup> «الحفاظ على الحقوق المدنية والدينية لكل سكان فلسطين دون نظر لاختلاف الجنس أو الدين، وأن إدارة الأوقاف الإسلامية سوف تكون طبقاً للشرعية وحسب شروط منشئها .

وجاء قرار الكونجرس في 21 سبتمبر 1922 ( لأن الولايات المتحدة لم تكن عضواً بعصبة الأمم ) جاء لينص على :

أن الولايات المتحدة الأمريكية ترعى<sup>(2)</sup> قيام « وطن قومي » للشعب اليهودي في فلسطين ، مع وجوب أن يفهم بجلاء أن شيئاً لن يتم القيام به ويكون من شأنه الإضرار بالحقوق المدنية والدينية للجاليات المسيحية ، وكل الجاليات غير اليهودية في فلسطين ، وأن الأماكن المقدسة والمباني والمواقع الدينية في فلسطين سوف يتم حمايتها حماية كافية ، وجاء في الكتاب الأبيض البريطاني عام 1930 م .

أن « تصريح بلفور » لا يعنى البتة إقامة دولة يهودية بها ، وإنما يعنى مجرد الوعد بالعمل على تهيئة مركز لهم هناك وأن «الوطن القومي» يعنى « مجرد التوطن » وقد أقرت عصبة الأمم تقريراً قدمته « لجنة تحقيق خاصة » اطلعت على الوثائق واستمعت إلى مرافعات المحامين حول النزاع بين العرب واليهود على ملكية «حائط البراق» .

وأصدر ملك بريطانيا مرسوماً يُعرف « بمرسوم الحائط الغربى لعام 1930 م » .

\* نشر فى الجريدة الرسمية لفلسطين ، ونشر ضمن مجموعة قوانين « درايتون » ، التى اعتمدها حكومة الانتداب رسمياً ، وظلت سارية حتى بعد عام 1948 ، وجاء فيه :

(1) أين الحقوق المدنية ، والدينية لكل سكان فلسطين ؟ أين هذا الشرط من الطرد ، والتشريد ، وهتك العرض وبناء المستوطنات وسلب الأرض !!

(2) ترعى : كانت الولايات المتحدة فى الأول ترعى قيام وطن قومي للشعب اليهودى .

ترعى يعنى وسيط : M ediator ، والآن - وبعد النظام العالمى الجديد - نرى مصطلحاً أمريكياً يكتب فى الصحف الأمريكية وقيل على لسان « دينيس روس ، ووارن كرسنوفر أنه Facilitator يعنى يسهل الأمور .

[ كتاب حوارات القدس - عماد الدين أديب ، ص63 كتاب اليوم - دار أخبار اليوم عدد يناير 1997 ، حوار مع د . حنان عشرواى .

\* والفارق بين الوسيط : الراعى ، المسهل للأمور لغوياً ، فارق ما بين السماء والأرض ، فالراعى : شاهد لما يدور بين المتخاصمين ، وشاهد على ما تم الاتفاق عليه . أما المسهل للأمور ؛ أصبح من حقه يتدخل لتسهيل الأمور بين المتخاصمين .

\* ويمكن أن يكون تسهيل الأمر ، بالضغط على طرف لصالح طرف آخر .

\* للمسلمين وحدهم تعود ملكية « الحائط الغربي »<sup>(1)</sup> ( حائط البراق ) ، ولهم وحدهم الحق العيني فيه لكونه يؤلف جزءاً لا يتجزأ من ساحة الحرم الشريف ، التي هي من أملاك الوقف الإسلامي .

\* للمسلمين أيضاً تعود ملكية الرصيف الكائن أمام الحائط ، وأما المحلة المعروفة بحارة المغاربة<sup>(2)</sup> ، المقابلة للحائط ؛ لكونه موقوفاً حسب الشرع الإسلامي لجهات البر والخير .

\* لا يجوز أن تُنشأ أدوات العبادة ، التي يحق لليهود وضعها بالقرب من الحائط .

لا يجوز أن تُنشأ بحال من الأحوال ، أو أن تُعتبر ، أو يكونَ من شأنها إنشاء أى حقٍ عيني لليهود فى الحائط أو الرصيف المجاور له .

\* لليهود حرية الوصول إلى الحائط الغربى لإقامة التضرعات عنده .

\* بزيادة الاضطرابات بين اليهود والعرب فى فلسطين حتى عام 1936 م . مكث

(1) الحائط الغربى: إن اختراق اليهود للحائط الغربى - حائط البراق - يعتبر المرحلة التاسعة من المخطط الصهيونى لهدم المسجد الأقصى بالحفريات وشرع العدو بتنفيذ تلك الحفريات تحت الحائط الغربى فى 1981/8/28 حين أعيد فتح النفق الذى اكتشفه كولونيل إنجليزى يدعى ( تشارلز لزوارن ) ، وتم افتتاحه عشية يوم الغفران العربى مساء الاثنين 1996/9/24 ويقع هذا النفق فى الجانب الأسفل من الحرم فى منطقة المطهرة بين بابى الحرم ( باب السلسلة وباب القطنين ) وقد شملت أقدم سبيل إسلامى للمياه ( وهو سبيل قاتبى ) . . . وقد أدت هذه الحفريات إلى تصدعات وانهيار فى العقارات والمدارس والمحلات التجارية المجاورة للمسجد الأقصى ، . . . وكان افتتاح هذا النفق استكمالاً للحفريات المتواصلة فى البلدة القديمة ، . . . وقد قام كبار المسئولين الإسرائيليين بجولة فى داخله بطول 250 متراً مخترقاً باب المغاربة وامتدداً إلى المنطقة السفلى الواقعة تحت المسجد الأقصى .

[ كتاب إسرائيل تستولى على بيت المقدس وفق مخطط استراتيجى . إعداد وحدة البحوث والدراسات فى مركز دراسات الشرق الأوسط ، ص 33-34 ، دار البشير - الأردن ، طبعة أولى عام 1996 ] .

(2) حارة المغاربة : لقد تم هدمه نهائياً ؛ لتكون الأرض جاهزة لأى أعمال حفر وتنقيب ، وكان ذلك منذ حرب يونيو 1967 وكانت الخطة على مراحل عشرة ، هدم حى المغاربة كان المرحلة الأولى ، واستمرت الحفريات فى هذه المرحلة « سنة كاملة » ووصل عمقها إلى 14 متراً .

[ كتيب تهويد القدس - نقابة الصيادلة بمصر - جمع وإعداد . مجدى عبده ص 27 ( د . ت ) و ( د . ن ) ] .

\*\* والمرحلة الثانية : من خطة هدم الأقصى انتهى العمل بها عام 1969 ، وقد شملت باب حى المغاربة ماراً تحت الأبنية التابعة للزاوية الفخرية ( مركز الإمام الشافعى ) حيث هدمت هذه المعالم العربية الإسلامية وطرده أهلها منها يوم 1969/6/14 .

[ كتاب إسرائيل تستولى على بيت المقدس وفق مخطط استراتيجى - مصدر سابق - ص 31 ] .

المسلمون في أماكنهم ينظرون . وقامت انتفاضة عام 1936 م في فلسطين ، وحاول الفلسطينيون إقامة دولتهم هناك فقبول ذلك بالرفض<sup>(1)</sup> من جانب الدول العربية .

\* أرسلت بريطانيا لجنة تحقيق سميت لجنة Peel ، كانت هي التي أرست عام 1937 م . أسس تقسيم فلسطين إلى : دولة عربية تضم شرق الأردن وغزة ، وبئر سبع وصحراء النقب والخليل ، وشرق طولكرم ، وجنين وبيسان ويافا .

ودولة يهودية تشمل الجليل وحيفا وصفد والسهل الساحلي من أسدود حتى الجليل الشمالي . مع وضع القدس والناصرة وشواطئ طبرية واللد والرملة تحت الانتداب البريطاني الدائم .

وقد تبنت الأمم المتحدة بمجرد إنشائها هذا المشروع ، وسعت بريطانيا<sup>(2)</sup> وأمريكا وروسيا وغيرهم لإقراره ، ووضعه موضع التنفيذ ، بالقوة المسلحة<sup>(3)</sup> .

\* وفي عام 1947 م صدر قرار تقسيم فلسطين برقم ( 181 ) ، وكان يتضمن

(1) سبحان الله ، كل شيء يجرى على مرأى .. ومسمع من القادة والزعماء .. ولا حياة لمن تنادى !! معاهدات تبرم ولا متابعة ، موثيق تؤكد ثم تنقض ولا غضبة لله ، حتى إذا قام شعب بانتفاضة ، للدفاع عن وطنهم وعن عرضهم يقابل هذا الأمر - الانتفاضة - بالرفض !! والاعتقال والمطاردات ويتهمون بالإرهاب !! .

(2) هذا هو الدور الذي قامت به الدول التي تزعم أنها راعية السلام ، وهي في الحقيقة هي مسهلة لعملية السلام المزعوم ، وإلا فأين السلام في الشيشان ، ومن قبله البوسنة والهرسك ، ومن قبله طاجكستان ، وأفغانستان وغيرها - مع أنها هي التي غرست هذا الكيان الصهيوني على أرض فلسطين ، بل ومكنته لأنها مسهلة وليست راعية - من زيادة وتشريد الشعب الفلسطيني ، واستقدام اليهود ليحلوا محلهم .

(3) بالقوة المسلحة وهي أحد آليات العولمة الجديدة ، وهي - القوة المسلحة - التي فرضتها الولايات المتحدة ، كأحد آليات النظام العالمي الجديد ، تحت مسمى السلام العالمي !! فنرى :

\* عقب التدخل السوفيتي في أفغانستان في ديسمبر 1979 صدر الإعلان المعروف بمبدأ كارتر وهو ينص :

« على أن أي محاولة للتدخل من أي قوة خارجية للسيطرة على منطقة الخليج سوف تعد بمثابة اعتداء على مصالح الولايات المتحدة الحيوية ، وإن مثل هذا الاعتداء سيواجهه بالوسائل الضرورية المناسبة ، والتي تتضمن استخدام القوة العسكرية » .

[مستقبل السياسات الدولية تجاه الشرق الأوسط ، عماد يوسف ، أروى الصباغ ، ص 62 ، مركز دراسات الشرق الأوسط ، دار البشير للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن - طبعة أولى يناير 1996 دراسات رقم 17 ] .

\* ولقد التزم « رونالد ريجان » ( 1981-1988 ) بمبدأ « كارتر » وأضاف له سياسة جديدة في الشرق الأوسط لمواجهة التهديدات والأخطار المتزايدة للمصالح الأمريكية ، شرحها ( الكسندر هيج ) وزير الخارجية أمام لجنة الشئون الخارجية في الكونغرس في 1981/9/17 حيث قال : « بالرغم من القوة =

تدويل مدينة القدس ( يكون لها كيان مستقل تابع للأمم المتحدة ) .  
 \* وفي عام 1948 م احتل اليهود الجزء الغربي من المدينة ، وأصبح الجزء الشرقي في يد الأردن ، التي ضمت الضفة الغربية أيضاً عام 1950 م . ومع ذلك قبل العرب قرار التقسيم .

\* احتل اليهود كل القدس عام 1967 م . وصدرت عنهم تصريحات توضح أنهم لن يغادروا المدينة أبداً . ثم صدر يوم 27 يونيو 1967 م القانون 5727 بخصوص حماية الأماكن المقدسة ، ومع ذلك قبل بعض العرب القرار رقم 242 الذي تجاهل القدس تماماً .

\* تعرض المسجد الأقصى للحريق في 21 أغسطس 1969 م .  
 \* أصدر مجلس الأمن قراره رقم 298 يوم 25 سبتمبر 1971 م جاء فيه :  
 \* المجلس يؤكد من جديد مبدأ عدم جواز الاستيلاء على الأراضي عن طريق الغزو بالقوة المسلحة ، ويدين عدم احترام إسرائيل للقرارات السابقة الصادرة عن الأمم المتحدة فيما يختص بالإجراءات والتصرفات التي اتخذتها حكومة إسرائيل في مدينة القدس .

\* ويدين المجلس عدم احترام إسرائيل للقرارات السابقة الصادرة عن الأمم المتحدة فيما يختص بالإجراءات والتصرفات التي من شأنها التأثير على الوضع القانوني لمدينة القدس<sup>(1)</sup> .

\* وجاء في القرار : « ويؤكد المجلس بأوضح العبارات الممكنة In The Clearest Possible Terms أن كل التشريعات والأعمال الإدارية التي اتخذتها إسرائيل لتغيير

= والقدرات المتزايدة التي يتمتع بها الجيش الأمريكي ، فإن استخدامها في الشرق الأوسط يمكن أن يعتبر الخيار الأخير ، ولردع تهديدات الاتحاد السوفيتي في المنطقة ، فإننا نحتاج إلى مساعدة (أصدقائنا) هناك ، إضافة إلى الدور البارز الذي يمكن أن يقوم به الجيش الأمريكي .  
 \* ولهذا السبب يجب إبداء التعاون الاستراتيجي مع كل من « إسرائيل » و « مصر » و « السعودية » والأقطار الخليفة الأخرى » .

[ Secretary Hieg: US Strategy In The Middle East, Current Policy No: 312 ]

(1) وفي اليوم التالي لصدور قرار مجلس الأمن رقم 298 لعام 1971 وجهت حكومة إسرائيل خطاباً إلى المجلس رداً على القرار جاء فيه : إن حكومة إسرائيل تعتبر أنه ليس هناك مبرر لإثارة موضوع القدس في مجلس الأمن ، وأن حكومة إسرائيل لن تدخل في أي مناقشات مع أي جهاز سياسي على أساس هذا القرار ، وأن سياسة إسرائيل كما هي دون تغير وسوف تستمر في تطويرها للمدينة لصالح سكانها ولم يتحرك المسلمون !! فهل هؤلاء يريدون السلام ؟ .

الوضع القانوني لمدينة القدس ، بما في ذلك نزع ملكية الأراضي ، والممتلكات الأخرى ونقل السكان . والتشريع الذي استهدف ضم الجزء المحتل من المدينة كلها باطله تماماً ولا يمكنها تغيير ذلك الوضع القانوني

. Are Totaly Invalid And Cannot Change That Status ?

\* لقد قامت إسرائيل منذ عام 1967 م بإصدار قانون « أملاك الغائبين » الذي يسمح بالاستيلاء على أراضي من طالت غيبتهم عن خمس سنوات ، وبيعها للصندوق القومي اليهودي ، ثم تخصيصها فيما بعد لليهود ، كما صدر قانون الحاضر الغائب ، الذي يسمح للسلطات الإسرائيلية بوضع يدها على كل أملاك الفلسطينيين الذين يتركون منازلهم خوفاً من الحرب .

وقامت السلطان الإسرائيلية بالإكراه المادي والمعنوي بإغراء الفلسطينيين على ترك أراضيهم ومنازلهم كي ينطبق عليهم القوانين المذكورة .

كما أصدروا قانون الاستيلاء للمصلحة العامة ، وهو يسمح بمصادرة الأراضي والمنازل لشق الطرق وتوسيعها ، أو إقامة منشآت تخدم المستوطنات اليهودية .

وفي 21 أغسطس 1969 م أحرق مجموعة من اليهود المسجد الأقصى ، وقد اتخذ الاستيلاء على الأراضي والمنازل ، منذ عام 1977 م ، شكلاً إجرامياً<sup>(1)</sup> يتمثل في تزوير توقيعات أصحاب هذه العقارات على عقود ، أو إجبارهم على التوقيع على مثل هذه العقود في أثناء التحقيق معهم في تهمة ملفقة . وتيسيراً لعملية التزوير الإجرامية تم نقل صلاحيات تسجيل الأراضي من العرب إلى اليهود من المحاكم المدنية إلى الإدارة العسكرية ، ثم قامت إسرائيل بهدم حي المغاربة ، المواجه لحائط البراق ، وحولته إلى حي يهودي .

ولم تكن المحكمة العليا الإسرائيلية بأقل إجراماً من السلطات العسكرية المحتلة ، فأصدرت عدداً من الأحكام الظالمة ، ذات الطبيعة السياسية كلها لصالح الصهيونية ضد حقوق المسلمين .

\* وفي الخامس من أغسطس عام 1980 م أصدرت الكنيست الإسرائيلي قانوناً أساسياً تنص مادته الأولى على أن « القدس الكاملة والموحدة عاصمة إسرائيل » . والحقيقة أن هذا القانون كان محاولة لوضع الأمر الواقع في شكل قانوني ، فقد

(1) لقد تكرر العدوان على المسجد الأقصى . وذلك باقتحام جماعات يهودية المسجد الأقصى مرات متعددة ، وحاولوا نسفه بالمتفجرات ، وكان الجيش الإسرائيلي يعاون هذه الجماعات ، أو يشاركها عدوانها ، فقد كان عدواناً متعمداً ومنظماً .

عقدت الكنيسة الإسرائيلية أول اجتماعاتها ببنية الوكالة اليهودية بالقدس . فى 25 يناير 1949 م بمدينة القدس ، فى حين عقدت جلسات المجلس المؤقت للدولة فى تل أبيب فى 15 فبراير 1949 م . كل هذا ونحن فى غفلة من الأمر .

\* وبصدر القانون الأساسى الإسرائيلى فى 5 أغسطس 1980 م أصدر مجلس الأمن قراره رقم 478 يوم 20 أغسطس بإدانة تصرف إسرائيل ، ودعا الدول إلى نقل سفاراتها من القدس إلى تل أبيب ، فاستجابت اثنتى عشرة دولة لذلك .

لكن عدم مبالاة ساسة هذه الأمة ولجنة القدس التى يرأسها الملك الحسن أدى إلى استهانة إسرائيل بهم وبهذا القرار ، وسارت فى الشوط إلى مدها .

\* وجرى تهويد المدينة على قدم وساق ، وجرت مذبحه فى ساحته يوم 8 أكتوبر 1990م، ثم قامت السلطات العسكرية الإسرائيلية باقتحام وسرقة وثائق المحكمة الشرعية ( وهى سندات الأوقاف الإسلامية ) فى نوفمبر 1991 م .

\* ووقفت الأمة وعلى رأسها ساستها وعلمائها ينظرون ولا يحركون إلا حناجرهم بعد أن تم تجريد الأمة من المستندات المكتوبة التى تثبت حقها فى الحرم الشريف .  
وبنفس الكيفية قابلت الأمة قرار الكونجرس الأمريكى فى مارس<sup>(1)</sup> 1990 م . باعتبار القدس عاصمة لإسرائيل .

\* وفى أغسطس 1993 م أصدرت المحكمة الإسرائيلية العليا قرارا باعتبار المسجد الأقصى جزءاً من أرض إسرائيل ، وبإخضاع جميع الإجراءات التى تتعلق بترميمه وصيانه لقانون التخطيط والآثار الإسرائيلى؟! وأعطى الحكم لجماعة « أمناء جبل الهيكل » « هر ها بيت » حقوقاً فى الحرم القدسى .

ومن ثم تعاقبت انتهاكات وتدنيس المسجد الأقصى ، ومحاولات الجماعات اليهودية الصلاة فيه ، ونقل تماثيلهم إليه .

\* شهد شهر مايو 1995 م تحدياً تمثل فى الإعلان عن مصادرة أراضى فى القدس ، وعندما عرض الموضوع على مجلس الأمن استخدمت الولايات المتحدة الأمريكية حق التوقيف VETO ضد مشروع بإدانة العمل الإسرائيلى !

وكان الرد الإسرائيلى وقف هذه المصادرة ، وإجراء المزيد من المصادرات لأراضى

(1) سبق هذا القرار ، قرارا آخر فى عام 1988 بشراء قطعتى أرض فى القدس لإقامة السفارة الأمريكية على إحدهما ، ثم تم توقيع اتفاق « إيجار وشراء أرض » وقد وقع الاتفاق يوم 19 يناير 1989 وفى اليوم الأول من فبراير 1990 ، وبناء على ذلك الاتفاق ، حصلت الولايات المتحدة الأمريكية على الأرض المطلوبة لبناء سفارتها عليها .

أخرى في نفس مدينة القدس ، فبلغت إجمالى الأراضى المصادرة حتى الآن 180 هكتاراً منذ ذلك التاريخ فقط .

القدس شبه يهودية الآن :

تعداد السكان (عدد اليهود) أكثر من 405.000 نسمة ( 72% ) ، ( عدد العرب ) 166.000 نسمة ( 28% ) .

القدس الشرقية فقط : ( يهودى ) 165.000 (عربى) 155.000 وقد تم ذلك من خلال هدم عدد من الأحياء التى كانت وقفاً إسلامياً ، وأقيم مكانها مستوطنات يهودية ، يستهدفون الوصول إلى أكثر من 80% قبل عام 1999 م ، وذلك بعد أن كان اليهود فى نهاية القرن الماضى 5000 فقط يسكنون القدس !

ذلك ، والإعداد لهدم المسجد الأقصى وبناء الهيكل جارٍ منذ سنوات .

\* كيفية تصديق <sup>(1)</sup> مبانى المسجد الأقصى .

\* حركة أمناء جبل الهيكل <sup>(2)</sup> تستعد لإرساء حجر الأساس ( 6 طن ) تحمله

(1) تصديق مبانى المسجد الأقصى : عن طريق الحفريات المتتالية التى جهز لها العدو مراحل متعددة ( تسع مراحل) كانت بدايتها عام آخر 1967 ونهايتها تم ذلك بفتح النفق الأخير فى 1987/12/9 وكلها تحت الحرم القدسى الشريف .

\* وأخطر تلك المراحل هى المرحلة التاسعة ، وشرع فى تنفيذها فى 1981/8/28 حيث أعيد فتح النفق وهو الذى تم إنجازه وافتتاحه عشية مساء الاثنين 1996/9/24 ويقع هذا النفق فى الجانب الأسفل من الحرم . . . واستأنفت السلطات اليهودية الحفريات حتى عام 1987 فى عمارة المدرسة التكرية وجنوبى المسجد الأقصى . وقد أدت هذه الحفريات إلى تصدعات وانهيارات فى العقارات والمدارس والمحلات التجارية المجاورة للمسجد . . مما أدى إلى سقوط البوابة الرئيسية لدائرة الأوقاف فى باب المجالس وانهدار باب السلسلة .

[إسرائيل تستولى على بيت المقدس وفق مخطط استراتيجى - مصدر سابق ص 33 تحت عنوان مرحلة تصدع البيئة]

(2) حركة أمناء الهيكل : فى أعقاب مذبحه ساحة المسجد الأقصى يوم 1990/10/8 ظهر عالم الآثار الإسرائيلى «جوزيف سبرج» على شاشة التلفزيون الفرنسى ليقول : « إن إسرائيل ستبدأ قريباً جداً فى إقامة الهيكل الثالث، على أنقاض المسجد الأقصى الذى تستطيع إسرائيل تصديعه باستخدام التكنولوجيا الحديثه » وبعدها بأيام وفى شهر نوفمبر أعلن « شامير » معلقاً على المذبحه : « لقد حان الوقت كى تمتد حدود إسرائيل من البحر إلى النهر » وفى شهر سبتمبر 1991 أعلنت جريدة « ها حد شوت » أن المليونير اليهودى الأمريكى «موشى سفينى» يمول « حركة أمناء جبل الهيكل » لوضع حجر الأساس . الذى يبلغ وزنه 6 طن ، ملفوقاً بعلم إسرائيل ، وتحمله طائرة هليكوبتر أمريكية ضخمة إلى مكانه فى الحرم القدسى !!

[ النظام السياسى فى إسرائيل ، لواء . أ . ح . د . فوزى محمد طايلى . ص 314 مصدر سباق ] .

هيليكوبتر أمريكية ، وتعد للحفل النهائي لافتتاح الهيكل ( ملابس ، ومراسم + الأحجار التي سيبني بها الهيكل مرتبة حسب رسم نشر في معظم وسائل النشر في العالم؟! )

الاحتفال بين الألف الثالثة والألف الرابعة على بناء القدس <sup>(1)</sup> .  
وتعوّل إسرائيل على أن العرب يقبلون التنازل تلو الآخر ، وهذا ما جربوه عليهم طوال خمسين سنة . وهم يأملون أن يحصلوا على تنازلات <sup>(2)</sup> شبيهة عند طرح موضوع القدس للتفاوض عام 1996 م .

(1) القدس 4-9 ( ألف ب ) افتتح رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحق رابين اليوم الاثنين الاحتفالات بالذكرى 3000 لاحتلال الملك داود للقدس في الموقع الأثري المعروف باسم « مدينة داود » في حي سلوان الفلسطيني في القدس الشرقية . وأعلن رابين مفتتحاً احتفالات القدس 3000 التي يقاطعها الفلسطينيون والاتحاد الأوربي منذ اليوم الذي خلق فيه الشعب اليهودي على صورة الله والقدس هي مجلدنا ، وأضاف أن قدسى هي قلب الشعب اليهودي . وأقيم حفل افتتاح بعد ذلك في البرلمان الإسرائيلي بحضور عدد من المدعوين . وسيجرى عرض بالصوت والضوء وأشعة الليزر عبر الشاشات العملاقة وسيشارك 300 راقص في تمثيل مراحل قصة الملك داود ، وستستمر حتى كانون الثاني / يناير 1996 . وقد دعا « الوزير الفلسطيني ( المكلف بإعداد ملف القدس ) فيصل الحسيني ، والمدير العام للأوقاف الإسلامية عدنان الحسيني في الأيام الماضية إلى مقاطعة الاحتفالات . واعتبر الوزير الفلسطيني أن هذه الاحتفالات تشكل تزويراً للتاريخ ، وهي تنكر تماماً الواقع العربي للمدينة المقدسة ، وكانت إسرائيل احتلت الشطر الشرقي من القدس وضمته في العام 1967 وأعلنت المدينة عاصمتها الموحدة في العام 1980 ، على الرغم من الاعتراضات الدولية على هذه الخطوة ، ويعيش نحو 160 ألف فلسطيني في القدس الشرقية حيث أنشأت إسرائيل عشرة أحياء يهودية جديدة لـ 165 ألف مستوطن يهودي . ( أ . ف . ب ) .

(2) الحصول على التنازلات : وحصلوا - أي قادة إسرائيل - فعلاً على التنازلات التي لم يكن في حسابانهم على مر التاريخ . . . خاصة بعد ما وصلت رسالة « بسام أبو شريف » « المساعد الشخصي » لياسر عرفات بتاريخ 1993/6/23 . وصلت هذه الرسالة بخط اليد على أوراق رسمية من مكتب ياسر عرفات والذي يحمل شعار رسمي تقول : دولة فلسطين ، منظمة التحرير ، مكتب الرئيس . . . وصلت إلى المفاوضات المخضرم « شيمون بيريز » وسجلها في كتابه « الشرق الأوسط الجديد » ، ترجمة محمد حلمي عبد الحافظ - ص 29-26 الطبعة الأولى 1994 فقال بعدها « شيمون بيريز » ص 29-30 « ما نصه :

[ وفي أوصلو توصلت إسرائيل إلى أكثر من مجرد كلمات : « فقد حصلنا على تنازلات لم نكن نستطيع بدونها توقيع أى اتفاقية . . . تنازلات أمنية وقضية إبقاء القدس خارج اتفاقية الحكم الذاتي ، والإبقاء على المستوطنات حيث هي !! ] نقول : وخير دليل ما شهد به الأعداء . وفي ص 7 مصدر سابق قال شيمون بيريز : « فرحتى في أوصلو كانت مزدوجة . . . وقتها قال لي أبو علاء ، ممثل منظمة التحرير الفلسطينية وهو يتسم بجدارة الاتفاقية - أوصلو 1,2,3 هي هديتنا لك في عيد ميلادك !! » .

\* فقلت في نفسى : يا لها من هدية . هدية متميزة وغير متوقعة بل من المستحيل تقييمها » .

فالوقت لا يمر في صالحنا أبداً ، إلا أن يشاء الله تعالى . ويتدخل بقدرته .  
ولئن كانت آخر كلمات ( يتصحق رايبين ) في مؤتمر عمان الاقتصادي ، هي تأكيده  
على اعتبار القدس الموحدة العاصمة الأبدية لإسرائيل ، فإن أول عهد سلفه (شمعون  
بيريز ) كان تكرر هذا الزعم .

لقد ارتكبت الأمة خطأ تاريخياً في علاجها لقضية القدس ؛ إذ لم يكن هناك توافقاً  
بداخل الأمة National Concensus .

ف نجد التيارين الفلسطيني والقومي يعالجون القضية معالجة علمانية استبعدت  
العقيدة وركزت على السكان والأرض ، ثم تنازلت عن الأرض وركزت على السكان  
فقط ، ففكرة الأرض مقابل السلام التي ينسبونها إلى القرار 242 ، والذي أغفل  
القدس تماماً ، أصبحت تعنى التنازل عن الأرض طلباً لسلامة السكان ، أو بالأحرى  
لسلامة السلطة التي يمارسها البعض على السكان .

\* لم تكن هناك أية متابعة لقرارات الأمم المتحدة الخاصة بالقدس ، برغم أنها  
كانت بمثابة سند قانوني دولي يبرر القيام بتحرير الأرض المقدسة باستخدام كافة  
الوسائل .

أما التيار الإسلامي فقد صور قضية الأرض المقدسة على أنها قضية مدينة مقدسة  
هي «القدس» ، ثم أصبحت قضية « مقدسات » بمعنى قضية مبان أشهرها مبنى  
مسجد قبة الصخرة ، الذي يظهر دائماً في الصور ووسائل الإعلام . وليس الأمر  
كذلك .

إن القضية هي قضية أرض إسلامية تحتوى مقدسات وشعب مسلم ، ولا يجوز  
التفريط في أي شبر من الأرض ، أو ترك المقدسات تُدنس وتنتهك ، أو ترك المسلمين  
مستضعفين في الأرض ، فوالله الذي لا إله إلا هو إننا جميعاً على ذلك لمحاسبون ،  
وتفصيل ذلك عرضنا له في مرة سابقة ومع ذلك نذكر ببعضه :

### أسلوب معالجة موضوع القدس في مؤتمرات القمة العربية :

لم تلق مؤتمرات القمة العربية ، التي عقد أولها عام 1964 م ، أهمية تذكر لموضوع  
القدس اللهم إلا باعتبارها أرضاً فلسطينية محتلة بعد عام 1967 م .

\* أما مؤتمرات القمة الإسلامية فقد تدرجت من الدعوة إلى « عودة القدس إلى  
وضعها السابق على حرب الخامس من يونيو 1967 م حتى الجهاد لتحريرها .

\* فالمؤتمر<sup>(1)</sup> الأول . فى الفترة من : 9-12 رجب 1389 هـ 22-25 سبتمبر 1969 م «الرباط» ، كانت قراراته ، متأثرة بتوجيهات الدول العربية ، وهو لا يعنى سوى التنازل الإسرائيلى عن الشطر الغربى من مدينة القدس ، والتى تم احتلالها عام 1948 م ، فضلاً عن التنازل عن كل الأرض المقدسة التى استولى عليها اليهود منذ عام 1881 م ، وأقاموا عليها دولتهم عام 1948 م .

\* وفى مؤتمر القمة الإسلامى الثانى فى الفترة من : 29 محرم وغرة صفر 1394 هـ الموافق 22-24 فبراير 1974 م « لاهور » - جمهورية الباكستان - لم يستغل قادة الأمة الإسلامية قرار مجلس الأمن رقم 298 لعام 1971 م بتقرير إجراءات عملية ، واكتفى البيان الختامى بالإشارة إليه إذ احتوى قراراً خاصاً بشأن القدس .

نأتى إلى قرارات مؤتمر القمة الإسلامى الثانى :

36 دولة اشتركت فيه ( والعراق كمراقب )

فنجد قراراً خاصاً بشأن القدس :

1- يدين المؤتمر التدابير التى تتخذها إسرائيل لتهويد مدينة القدس الشريفة ، ورفضها الامتثال لقرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة ، ومجلس الأمن ، والتى تطالب بإلغاء كافة الإجراءات المؤدية إلى ضم مدينة القدس الشريفة لإسرائيل ، أو تغيير الطابع العربى ، والتاريخى للقدس، واعتبار هذه التدابير والإجراءات لاغية وكأنها لم تكن .

يقصدون بذلك : [القانون الإسرائيلى المسمى بقانون حماية الأماكن المقدسة وما تبعه من إجراءات نزع ملكية ، وطرد ، واستيطان بغرض تهويد المدينة ] .

2- يطالب المؤتمر بانسحاب إسرائيل الفورى من مدينة القدس الشريفة .

3- يعلن المؤتمر أن السيادة العربية للقدس تعد شرطاً رئيسياً ولازمًا لأى حل فى

(1) أما عن قرارات هذا المؤتمر فكانت :

أ- قرار إنشاء الأمانة العامة للمؤتمر ( المحرم عام 1390 هـ - مارس 1970 ) فى اجتماع وزراء الخارجية بجمدة .

ب - الموافقة على الميثاق ( المحرم عام 1392 هـ - فبراير - مارس 1972 ) فى اجتماع وزراء الخارجية بجمدة أيضاً

[ الهدف الخامس من أهداف المؤتمر حسب ما جاء فى الميثاق : تنسيق العمل من أجل الحفاظ على سلامة الأماكن المقدسة ، وتحريها ، ودعم كفاح شعب فلسطين ، ومساعدته فى استرجاع حقوقه وتحريه

أراضيه ]

المنطقة ، وأن أى حل لا يغير هذا الوضع إلى سابق عهده لن تقبله البلدان الإسلامية ، كما أنه يرفض أى محاولة لتدويلها .

4- يقرر المؤتمر مواصلة الجهاد فى سبيل تحرير مدينة القدس الشريفة وصيانة مقدساتها ، ويصر على ألا تكون وضعاً لأى مساومة أو تنازلات كما يرحب بأية جهود ودية تخدم ذلك .

ذلك ، وقد علقت عضوية مصر بمقتضى القرار 10/18 س . الصادر عن مؤتمر وزراء الخارجية فى دورته العاشرة فى فاس ، فى 8 مايو 1979 م بعد توقيع مصر لاتفاقية السلام مع إسرائيل .

\* وتوقفت مؤتمرات القمة الإسلامية 7 سنوات ( من 1974-1981 ) ونقل مقر الجامعة العربية إلى تونس .

ودارت الحرب الكلامية بين العرب من 1974 حتى بدأت مصر تمد العراق بالسلاح فى حربها ضد إيران . ووقف باقى العرب مع العراق .  
قرارات مؤتمر القمة الإسلامى الثالث :

حضره 38 دولة وهو أقوى المؤتمرات فى الفترة من 19 ربيع الأول 1401 هـ 25 يناير 1981<sup>(1)</sup> م ( الطائف ) تحت رئاسة الملك خالد بن عبد العزيز .

كان شعاره « دورة فلسطين والقدس الشريف » . وقد صادق المؤتمر على ما سماه :

« برنامج العمل الأساسى لمواجهة العدو الصهيونى » .

\* الالتزام بتحرير القدس العربى ؛ لتكون عاصمة للدولة الفلسطينية ، ودعوة جميع دول العالم إلى احترام قرار الأمم المتحدة . [ المقصود هنا هو تقليص المطالبة بالأرض المقدسة التى أورثها الله تعالى لنا ونزاعها ممن عصوا وكفروا ولعنوا على لسان داود وعيسى ابن مريم ، تقليص ذلك إلى المطالبة بالقسم الشرقى من مدينة القدس لتكون عاصمة لأراض فلسطينية احتلت عام 1967 م ]

\* وطالب المؤتمر بعدم التعامل مع سلطات الاحتلال الإسرائيلى بشكل يمكن أن

(1) ومن بين اللجان الخاصة التابعة للمنظمة ( لجنة القدس ) تشكلت عام 1981 بعد 12 سنة من حريق الأقصى ، بقرار من القمة الثالثة بالطائف . وبعد أن أصدرت إسرائيل عام 1980 قانوناً أساسياً دستورياً تنص مادته الأولى على أن القدس الكاملة والموحدة عاصمة إسرائيل [ أصدر مجلس الأمن قراره فى 20 أغسطس 1980 رقم (478) يدين تصريح إسرائيل هذا ، ولكن عدم مبالاة أصحاب الشأن دفع إسرائيل إلى السير فى الشوط حتى مداه . ومن المؤسسات التابعة للأمانة العامة للمؤتمر « صندوق القدس ووقفه » .

تحتج به تلك السلطات على أنه اعتراف ضمني ، أو قبول بالأمر الواقع الذي فرضته بإعلانها القدس عاصمة موحدة للكيان الصهيوني .

وقرر المؤتمر استعمال جميع القدرات الاقتصادية ، والموارد الطبيعية للدول الإسلامية من أجل إضعاف الاقتصاد الإسرائيلي ، وإيقاف ما تحصل عليه إسرائيل من دعم مالي واقتصادي وسياسي . . . إلخ .

\* ويقرر المؤتمر اعتبار قضية فلسطين جوهر مشكلة الشرق الأوسط ، قضية الأمة الإسلامية الأولى ، ويؤكد الالتزام بتحرير كل الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة ، وعدم القبول بأى وضع من شأنه المساس بالسيادة العربية على مدينة القدس الشريف ، وعدم انفراد أى طرف من الأطراف العربية والإسلامية بأى حل لقضية فلسطين وقضايا الأراضي العربية المحتلة . . . إلخ .

\* ويقرر استمرار المقاومة لاتفاقية كامب ديفيد ( مخيم داود ) ، واعتبار قرار مجلس الأمن رقم 242 لا يتفق مع الحقوق الفلسطينية والعربية ولا يشكل أساساً صالحاً لحل أزمة الشرق الأوسط وقضية فلسطين .

وفي نفس المؤتمر جاء قرار خاص تحت عنوان ( الجهاد والقدس )

اتفق ملوك ورؤساء الدول الإسلامية على إعلان الجهاد المقدس لإنقاذ القدس الشريف ونصرة الشعب الفلسطيني ، وتحقيق الانسحاب من الأراضي العربية المحتلة . . . إن للجهاد مفهومه الإسلامى الذى لا يحتمل التأويل وإساءة الفهم !؟ وأن الإجراءات العملية لتنفيذه ستتم وفقاً لذلك وبالتشاور المستمر بين الدول الإسلامية .

تعليق : ( لفوزى طایل ) :

يعنى تراجع فى نفس القرار عن نفس القرار ، وهل يحتاج الجهاد إلى إعلان ؟ وليس الجهاد شقيق الإيمان فهو منهاج لحياة المسلمين وهدف فى حد ذاته ، وهل تتخذ القرارات مقترنة بالاعتذار ورجاء عدم إساءة الفهم !؟

إسرائيل تتحدى العالم الإسلامى :

كان ضرب إسرائيل للمفاعل النووى العراقى فى 7 يونيو 1981 م . بمثابة اختبار لحقيقة إخراج مصر من خط المواجهة مع إسرائيل ، من ناحية ، وإثارة الفزع فى المنطقة من جهة ثانية ، وضربة معنوية لقرارات مؤتمر القمة الإسلامى ، لإثبات أنها مجرد كلمات سطرت على ورق من جهة ثالثة .

ولتبدأ مرحلة جديدة من مراحل تقسيم الأمة بما يتفق ومؤامرة سايكس بيكو عام 1916م، وهي عزل المنطقة البترولية واحتوائها .  
قرارات مؤتمر القمة الإسلامي الخامس :  
44 دولة منها مصر- من -13-16 ربيع الثاني 1404 هـ المصادف 26-29 يناير 1987 بالكويت .

رأس المؤتمر الشيخ / جابر الأحمد الصباح أمير الكويت ، فألقى خطاباً ، اعتبر وثيقة رسمية من وثائق المؤتمر ، ركز فيه على :  
\* ضرورة توجيه العناية في المقام الأول للتعاون بين الشعوب العربية والإسلامية .

ولا أدري لماذا دائماً نميز الشعوب العربية عن غيرها !! هل هو إصرار على مخالفة قول رسول الله ﷺ : « لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى » .  
يجب على المؤتمر الإسلامي العمل من أجل وحدة البشرية ، وكرامة الإنسان ، والقضاء على التعصب .

\* دعا إلى خفض نفقات التسلح<sup>(1)</sup> وتحويلها إلى التنمية  
\* دعا إلى التعاون الدولي لمكافحة الإرهاب ، والتمييز بين الإرهاب وبين الكفاح المشروع الذي تقوم به الشعوب من أجل الحصول على حقها في تقرير المصير .  
\* حث على ضرورة السعي من أجل السلام .  
أما عن قرارات المؤتمر فقد جاء فيها :  
\* إدانة سياسة الولايات المتحدة الأمريكية<sup>(2)</sup> لاستمرارها تقديم الدعم غير المحدود للعدو الصهيوني في كل المجالات .

\* تعزيز الاتصالات بالمجموعة الأوربية لحثها على اتخاذ مواقف أكثر تقدماً تجاه كفالة الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني .

\* اعتبر المؤتمر جميع التشريعات الصهيونية في القدس الشريف والأراضي الفلسطينية المحتلة وهضبة الجولان السورية باطلة ولاغية . واعتبر جميع المستوطنات

(1) كيف والعدو الصهيوني مستمر في تطوير أسلحته بعد أن حاز السلاح النووي المحظور امتلاكه على العالم الإسلامي ، كما أنه مستمر في تدريباته ومناوراته وتوسيع نطاق حركته الاستراتيجية مع حلف الأطلسي وأمريكا وتركيا وغيرها . إعداداً لمعارك قادمة ؟

(2) لقد أدركت القوى الصهيونية أنها مواجهة الخطر توحيد العالم الإسلامي ومنذ هذه اللحظة بدأ تنفيذ سيناريو العراق - الكويت ، الذي مكّن الغرب من احتلال الديار ، وسلب الثروات ، وتمزيق وحدة الأمة وتمكين اليهود من السيطرة على أعدائهم .

التي أنشأها وسينشئها العدو الصهيوني في جميع الأراضي المحتلة بما فيها مدينة القدس الشريف باطلة وغير شرعية .

تعليق :

وما فائدة الكلام في مواجهة الإرادة والعمل ؟

\* دعا الدول الأعضاء إلى الالتزام بعدم إقامة أى نوع من العلاقات المباشرة أو غير المباشرة مع العدو الصهيوني .

\* ودعا إلى استمرار إصدار طابع فلسطينى وتطبيق أحكام المقاطعة الإسلامية للعدو الصهيوني والمباشرة في تدريس تاريخ وجغرافية فلسطين كمنهاج موحد ومادة إلزامية في جميع مراحل التعليم المدرسية<sup>(1)</sup> ! ( لا تعليق ) .

\* أين الجهود التي يقوم بها المكتب الإسلامى للتنسيق العسكرى مع شعب فلسطين ، وكذلك الجهود التي تبذلها لجنة مراقبة تحركات العدو الصهيوني ، ولجنة الخبراء الإسلامية حول الاستعمار الاستيطاني الصهيوني في فلسطين . وبعد المراقبة ؟!

\* اعتمد المؤتمر قراراً خاصاً بشأن مدينة القدس . أكد فيه الالتزام الكامل بما جاء في برنامج العمل الإسلامى ، وجميع القرارات الصادرة عن مدينة القدس بشأن تمسك الأمة الإسلامية بالحفاظ على الطابع العربى والإسلامى ؟! لهذه المدينة المقدسة والالتزام بالعمل على تحريرها ، والعمل على التآخى بينها وبين جميع العواصم والمدن الإسلامية .

\* ودعا إلى إنشاء مستشفى عربى في القدس الشريف بدلاً من المستشفى الخيرى الذى أغلقته سلطات الاحتلال الإسرائيلى دون أدنى مبرر على سبيل تهويد مدينة القدس .

\* كرر المؤتمر قراريه السابقين بخصوص مرتفعات الجولان السورية ، والتحالف الاستراتيجى الإسرائيلى الأمريكى .

\* أكد المؤتمر على تأييد القرار 3379 لعام 1975 م الصادر من الجمعية العامة للأمم المتحدة والذى يعتبر الصهيونية شكلاً من أشكال العنصرية والتمييز العنصرى .

وقد ألغى هذا القرار يوم 17 ديسمبر عام 1991 م ، فى أول سابقة فى تاريخ الأمم المتحدة ، ولم تستطع الدول الإسلامية إيقاف هذا الإلغاء ، بل إن 13 دولة إسلامية امتنعت عن التصويت ، و 17 أخرى غابت عن الجلسة منها مصر ، ولم يعارض القرار

(1) يقول الله تعالى : ﴿ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ [ الصف / 3 ] .

سوى 21 دولة إسلامية .

\* دعا المؤتمر الدول الأعضاء إلى الالتزام بتغطية رأس مال صندوق القدس لدعم صمود الفلسطينيين فى الأراضى المحتلة .

وإدانة الاحتلال الإسرائيلى لجنوب لبنان .

تعليق : إلى الله المشتكى وهو المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله .

وفى هذا المؤتمر الخامس عام 1987

ناقش المجتمعون مسألة إنتاج إسرائيل وحيازتها لأسلحة نووية ، ودعا المؤتمر جميع الدول والوكالة الدولية للطاقة الذرية ، ومنظمات أخرى إلى وقف التعاون العلمى مع إسرائيل بكافة أشكاله ، التى من شأنها أن تسهم فى دعم قدراتها النووية !!

أعرب المؤتمر عن قلقه وانزعاجه البالغ إزاء ظهور وتفاقم ظاهرة الإرهاب الدولى ، وأعلن رفضه للمحاولات التى تبذلها القوى المعادية للإسلام ، للربط بين الإرهاب وتصعيده وبين المسلمين ، وأعلن الاستعداد للتعاون الدولى من أجل القضاء على الإرهاب .

وفرق بين الإرهاب والكفاح المشروع للشعوب !  
استدراك :

قام الملك الحسن الثانى بإلقاء تقرير عن أعمال لجنة القدس التى رأسها خلال السنوات الثلاثة السابقة .

وباستعراضها ( دون تفاصيل ) نجدها تركز على الكلام والشجب ، والتحرك نحو المجتمع الدولى ؛ لكسب تأييده [وما أدراك ما هو المجتمع الدولى ] ؟؟؟

إنه المجتمع الصليبي الصهيونى الذى لم يخف عداؤه للإسلام طوال أربعة عشر قرناً .

ودعا التقرير إلى :

\* الاتصال بالفاتيكان والكنائس ومطالبتها بالشجب وتأييد مشروع فاس سالف الذكر ؟ (عجباً!) .

\* والتحرك الإعلامى فى مواجهة أحداث صابرا وشاتيلا ، وتسميم الطالبات الفلسطينيات ، وإطلاق النار على الطلبة والمصابين فى الخليل ، وقيام بعض الدول الإسلامية بإعلان تأخى عواصمها مع القدس وإنشاء المكتب الإسلامى لمقاطعة إسرائيل .

ولعل أهم إجراءين صدرا عن لجنة القدس هما :

\* استصدار قرار من مجلس الأمن يطالب الدول الأعضاء في منظمة الأمم المتحدة بسحب بعثاتها الدبلوماسية من القدس .

\* إصدار توصية للدول الإسلامية لإقامة منظمات داخلية لجمع التبرعات للقدس ، وللتعريف بالقضية الفلسطينية ضمن المناهج الدراسية .

ولا تعليق<sup>(1)</sup> فأنتم خير من يعلم ماذا يحدث في مناهج التعليم منذ مائة وخمسين

(1) لا تعليق : قال المؤلف - رحمه الله تعالى - هذه الكلمة ؛ لأنه فعلاً لا تعليق على ذلك ، لأن العدو الصهيوني ما زال يعث في مناهج التعليم لطمس هوية الأمة وعقائدها .

\* وإذا كان المؤلف - رحمه الله - قال لا تعليق ؛ لأنه قال قبلها في تعليق سابق ما فائدة الكلام في مواجهة الإرادة والعمل ؟

\* لا بد للحق من قوة تحميه ، وتعمل على تحقيق هذا الحق ، لا بد من قوة تزيل الباطل وتسعى على تحقيق وتنفيذ هذا الحق .

\* قال المؤلف - رحمه الله - لا تعليق ؛ لأنه تعب من الكلام والدول جميعاً بلا استثناء بعد أى عدوان على المقدسات أو غيرها نجدها تشجب ، وتعرض ، وتصرخ ، وتجتعم ، وتعقد مؤتمرات أما الآن فلا!! ، ثم نراها بعد ذلك توالى العدو ... وتهادنه ... وتؤاكله في إفطار عمل وغذاء عمل !! ثم إفطار ... وغذاء .. وعشاء ... بلا عمل !! من هنا قال المؤلف : لا تعليق .

\* ولكن هناك من العلماء من صرخ وأعلن وما زال يعلن عداوته للعدو الصهيوني ؛ الذى اغتصب وبدل ، وحرّف مناهج التعليم ، وما زال من ينسبون إلى العلم يغيرون وحرّفون ، ويطمسون الهوية والتقاليد فى مصر وفى غيرها ، وهذه مجموعة من المؤلفات التى تثبت ذلك لمن أراد أن يتذكر .

1 - التاريخ بين الحقيقة والتضليل ( ضمن سلسلة دعوة لإنقاذ التعليم ) .

أ . على أحمد لبن ، د . جمال عبد الهادى ، د . وفاء رفعت . مطابع دار الطباعة والنشر . القاهرة 1991 .

2 - التطوير بين الحقيقة والتضليل ( نفس المؤلفين )

3 - الغزو الفكرى فى المناهج الدراسية ( المؤامرة على الإسلام ) فيما كتبه د . طه حسين رداً على كتاب «الشيخان» ( نفس المؤلفين ) دار الطباعة والنشر ، دار الوفاء بالمنصورة .

4 - الغزو الفكرى فى المناهج الدراسية . تطوير ... أم تضليل ، للتاريخ الإسلامى فى عهد فتحى سرور ( تأليف : د . جمال عبد الهادى ، د . وفاء رفعت ، أحمد عبد المنعم ، أستاذ لطفى حسن عوض ) .

5 - الغزو الفكرى فى المناهج الدراسية . تطوير .. أم تضليل ، للتاريخ الإسلامى فى عهد حسين كامل بهاء الدين . ( تأليف : نفس المؤلف .. نفس دار النشر ) .

6 - الغزو الفكرى فى المناهج الدراسية . تطوير ... أم تضليل فى العلوم الإنسانية :

أ - علم النفس ( تأليف د . جمال عبد الهادى ، أ . على أحمد لبن ، نفس دار النشر ) .

ب - مناهج التربية الإسلامية ( نفس المؤلفين ، نفس دار النشر ) .

ج - العقيدة والفلسفة ( تأليف د . جمال عبد الهادى ، أ . على أحمد لبن ، نفس دار النشر ) .

د - العقيدة والفلسفة والمنطق ( نفس المؤلفين - نفس دار النشر )

هـ - الغزو الفكرى فى المناهج الدراسية ، موجات الكيد اليهودى ، تحت ستار التشيع وحب آل البيت ، والكيد لعثمان بن عفان ( نفس المؤلفين .. نفس دار النشر ) .

7 - قراءة فى فكر علماء الاستراتيجية - الجولة الإسرائيلية - العربية السادسة ، لواء أ . ح . د . فوزى محمد طایل - حامد عبد الله ربيع - رجاء جارودى - جمال حمدان - صلاح الخالدى

( إعداد: د . جمال عبد الهادى / عبد الراضى أمين ، مطبعة دار الوفاء ، المنصورة 1999 ) .

8 - قراءة فى فكر علماء الاستراتيجية - مصر والحرب القادمة - أ . د . حامد عبد الله ربيع . =

عاماً . . بصفة عامة، وخلال الأعوام العشرة الأخيرة بصفة خاصة .

- = ( إعداد: د . جمال عبد الهادي / عبد الراضى أمين ، مطبعة دار الوفاء ، المنصورة 1998 ) .
- 9 - قراءة فى فكر علماء الاستراتيجية - إدارة الصراع العربى الإسرائيلى أ . د . حامد ربيع .
- ( إعداد: د . جمال عبد الهادي / عبد الراضى أمين ، مطبعة دار الوفاء ، المنصورة 1999 ) .
- 10 - قراءة فى فكر علماء الاستراتيجية ، كيف تفكر إسرائيل . أ . د حامد ربيع
- ( إعداد: د . جمال عبد الهادي / عبد الراضى أمين ، مطبعة دار الوفاء ، المنصورة 1999 ) .
- 11 - قراءة فى فكر علماء الاستراتيجية ، احتواء العقل المصرى . أ . د . حامد ربيع .
- ( إعداد: د . جمال عبد الهادي / عبد الراضى أمين ، مطبعة دار الوفاء ، المنصورة 1999 ) .
- 12 - قراءة فى فكر علماء الاستراتيجية ، سوف أظل عربياً - أ . د . حامد ربيع
- ( إعداد: د . جمال عبد الهادي / عبد الراضى أمين ، مطبعة دار الوفاء ، المنصورة 1999 ) .
- وبهذا نكون قد أبرأنا الذمة ، وأظهرنا للقارئ الكريم لماذا قال المؤلف رحمه الله ، لا تعليق !! .
- 13 - سلسلة دعوة لانفاذ التعليم ، والزور والبهتان فيما كتبه طه حسين فى الشيخان ، ومؤلفات أخرى له ، د . جمال عبد الهادي ، د . وفاء محمد رفعت ، أ . على أحمد لبن ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، المنصورة ؛ دار التوزيع والنشر الإسلامية ، القاهرة .
- 14 - نفس السلسلة ؛ التطوير بين الحقيقة والتضليل ، د . جمال عبد الهادي ، أ . على لبن ، دار التوزيع والنشر الإسلامية .
- 15 - نفس السلسلة رقم ( 3 ) المؤامرة على التعليم والمعلم ، أ . حسن جودة وآخرون ، دار التوزيع والنشر ، القاهرة ؛ دار الوفاء المنصورة .
- 16 - نفس السلسلة رقم ( 5 ) المؤامرة على الأزهر ومعلمه ، على أحمد لبن ، دار التوزيع والنشر ، السيدة زينب ، القاهرة ؛ دار الوفاء المنصورة
- 17 - سلسلة الغزو الفكرى فى المناهج الدراسية رقم ( 6 ) تطوير أم تضليل فى مناهج اللغة العربية ، د . جمال عبد الهادي وآخرون .
- 18 - نفس السلسلة رقم ( 7 ) المؤامرة على الأخلاق فى كتب اللغات الأجنبية د . جمال عبد الهادي وآخرون . دار التوزيع والنشر ، السيدة زينب ، القاهرة .
- 19 - نفس السلسلة رقم ( 8 ) تطوير أم تضليل ، فى التاريخ الإسلامى ، فى عهد د . فتحى سرور ، د . جمال عبد الهادي وآخرون ، دار التوزيع والنشر السيدة زينب ، القاهرة ؛ دار الوفاء المنصورة .
- 20 - نفس السلسلة رقم ( 9 ) تطوير أم تضليل فى التاريخ الإسلامى ( 2 ) فى عهد د . حسين كامل ، د . جمال عبد الهادي وآخرون ، دار التوزيع والنشر السيدة زينب ، القاهرة ، دار الوفاء المنصورة .
- 21 - نفس السلسلة رقم ( 10 ) تطوير أم تضليل فى العلوم الإنسانية ( 1 ) علم النفس د . جمال عبد الهادي ، وآخرون .
- 22 - نفس السلسلة رقم ( 11 ) مناهج التربية الإسلامية د . جمال عبد الهادي ، وآخرون دار التوزيع والنشر السيدة زينب ، القاهرة ؛ دار الوفاء المنصورة .
- 23 - نفس السلسلة رقم ( 12 ) فى العقيدة والفلسفة . د . جمال عبد الهادي وآخرون نفس دار النشر والتوزيع .
- 24 - نفس السلسلة رقم ( 13 ) فى العقيدة والفلسفة والمنطق د . جمال عبد الهادي وآخرون ، نفس دار النشر والتوزيع .
- 25 - نفس السلسلة رقم ( 15 ) نماذج من الغزو الفكرى ، فى مجال التعليم د . جمال عبد الهادي ، وآخرون نفس دار النشر والتوزيع 8 ميدان السيدة زينب القاهرة ، دار الوفاء المنصورة .

الباب الثاني :  
الفصل الثاني :

بيت المقدس ومؤتمرات القمة  
[ مواقف الدول الإسلامية والأوروبية من القضية  
الفلسطينية ]

ويدور هذا الفصل حول النقاط التالية :

- \* تجمعان عريان .
  - \* الانتفاضة الفلسطينية .
  - \* تحول خطير في مواقف الدول الغربية وعلى رأسها أمريكا مع فبراير 1990 فيما يتصل بالقضية الفلسطينية .
  - \* أمريكا تختلق وتدير أزمة في منطقة الخليج باستخدام القوى المسلحة .
  - \* نتائج حرب الخليج ومؤتمر مدريد
  - \* مؤتمر القمة السادس .
  - \* تواطئ عالمي يُسهّم فيه . قادة الأمة لوضع المشروع الصهيوني موضع التنفيذ .
- توطئة :

« أصبحت منطقة « قلب الأمة الإسلامية » والتي اصطلح على تسميتها « الشرق الأوسط »<sup>(1)</sup> منطقة صراع دائم بين « القوتين العظميين » منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ، وصارت هذه المنطقة الممتدة من شمال غرب المحيط الهندي إلى البحر الأسود ، والبحر المتوسط : وتمتد غرباً إلى المحيط الأطلسي ، يطلق عليها « قوس الأزمات » Arch of Crises .

(1) كتاب «آثار أزمة الخليج على منظومة القيم الإسلامية العليا» لواء أ . ح د . فوزي محمد طایل ص 133 طبعة أولى 1992 الزهراء للإعلام العربي .

\* ولقد اتسمت طبيعة التنافس والصراع بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي بسمتين : الأولى : الاتفاق حول معاداة كل منهما للإسلام ، ولقد اتضح هذا في مناسبات كثيرة جداً منها :

\* توافقهما على إيجاد أفضل الظروف السياسية وغيرها كي تقوم إسرائيل وتبقى ثم تقوم بعدوانها عام 1967 م وتأسر « المسجد الأقصى » .

\* توافقهما على دعم « الهند » ضد « باكستان » عام 1971 م . والعمل على شطر باكستان ، وإنشاء « بنجلاديش » .

\* توافقهما على إشعال نار الفتنة بين العراق وإيران عام 1980 م . وإطالة أمد الحرب لتدمير إمكانات كلا القطرين المسلمين .

السمة الثانية : التنافس على تصدير « أيديولوجياتهم » أو قيمهم الوضعية لتحل محل القيم الإسلامية ، وتحيل شعوب هذه المنطقة إلى تابعين لا هوية لهم ، ولا قيم . وكانت الهجمة العراقية الشرسة على الكويت من الأمور التي ساعدت على هذا .

\* ولقد استخدم كل من الجانبين - الولايات المتحدة ، وروسيا- الأدوات المتاحة لديه (اقتصادية وعسكرية وسياسية وإعلامية وتعليمية .. إلخ ) من أجل الوصول إلى هذا الهدف ، وكان آخرها التدخل السوفيتي في أفغانستان ، والحرب العراقية الإيرانية ، والتي استغل فيها صدام حسين لتدمير القوة العسكرية للمسلمين ، وتخويف الدول العربية المجاورة مما أسموه بالخطر الفارسي .

\* أدت الظروف الدولية التي طرأت عام 1985 م ، واكتملت بنهاية عام 1989 م ، إلى توافق بين المعسكرين : الشرقي بزعامة الاتحاد السوفيتي ، والغربي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية ، وتولت الأخيرة - الولايات المتحدة - قيادة ما أطلقوا عليه « النظام العالمي الجديد » وهو نظام يتخذ من الإسلام عدواً له ، بل إن نيكسون كان يقول : إن الإسلام هو التحدي الوحيد الذي يواجه الولايات المتحدة في القرن الحادي والعشرين .

\* فعندما سئلت مسز « مارجريت تاتشر » رئيسة وزراء بريطانيا في مطلع عام 1990 م ، عن السبب في تمسكها « بحلف شمال الأطلسي » رغم الوفاق بين المعسكرين ، وزوال الخطر السوفيتي الذي من أجله أنشئ الحلف المذكور ، أجابت بكل صراحة : إنه من أجل مواجهة التحدي الإسلامي .

ويبدو أن صدام حسين وحكومته ليس لديهم الوقت لقراءة مثل هذه التصريحات

أو أنهم لا يفهمونها.

\* وبتولى الرئيس الأمريكى « رونالد ريجان » الرئاسة صدرت توجهات الدفاع الأمريكية عن المدة من ( 1984-1988 ) تنص على أن : « على الولايات المتحدة الأمريكية أن تستعد للتدخل المباشر فى منطقة الخليج «الفارسى» مهما كانت الظروف Whatever The Circumstances وتم الإعداد .

\* وبالفعل تدخلت الولايات المتحدة عسكرياً فى الخليج من النصف الثانى من عام 1987م ولكن التدخل فشل ، فتوافقت إرادة « المجتمع الدولى » وهو المجتمع «النصرانى اليهودى» المعادى للإسلام ، على وقف الحرب العراقية الإيرانية من جديد، والإعداد لحرب جديدة بين العرب أنفسهم تمهيدا للتدخل عسكرياً فى المنطقة على غرار التدخل السابق الفاشل .

ولكن لابد من إيجاد ذريعة قوية تقنع « الرأى العام العالمى » و « الرأى العام الأمريكى الداخلى بضرورة إرسال الولايات المتحدة الأمريكية لقواتها العسكرية إلى منطقة الخليج .

( حول هذا الموضوع كتب اللواء فوزى طایل -رحمه الله تعالى - ) :

« ظهر تجمعان عربيان شبه إقليميان فى السنة السابقة على انتهاء الحرب العراقية الإيرانية :

الأول : كان بين مصر والعراق والأردن ، وكان هدفه احتواء العراق ، ووضعه تحت المراقبة الدائمة .

والثانى : هو اتحاد المغرب العربى ، وكان هدفه احتواء الحركة الإسلامية المتنامية ، وفصل شرق الأمة عن غربها .

لكن الحدث الأهم كان بداية الانتفاضة<sup>(1)</sup> التى قادتها حركة الميثاق الإسلامى

(1) الانتفاضة : كانت المرحلة الثالثة للمقاومة الفلسطينية ضد العدو الغاصب للوطن والعرض .

المرحلة الأولى : ( 1948-1967 ) حيث برزت المقاومة الفلسطينية وظهرت حركة فتح (م.ت.ف).

المرحلة الثانية: ( 1967-1978 تصاعدت دور فتح العسكرى ، وتوالى عملياتها الفدائية ضد العدو .

المرحلة الثالثة : ( 1987-1998 ) قيام الانتفاضة الشعبية فى الداخل والتى شارك فيها الإسلاميون بقوة. وظهور حركة ( حماس ) التى قادت الجهاد المسلح .

[ مجلة البيان العدد 133 ، د . محسن محمد صالح ، لندن ، ص 78 .

\* والانتفاضة كانت الشرارة الأولى لها فى كانون أول / ديسمبر 1987 ، والتى جاءت عقب مقتل أحد الفلسطينيين بواسطة شاحنة إسرائيلية وهرب سائقها إلى مستوطنة يهودية .

[ مجلة القدس العدد 4 ص 78 مركز الإعلام العربى القاهرة أبريل 1999 ] .

(1) « حماس » من غزة منذ السادس من ديسمبر 1987 م ثم في الضفة منذ صيف 1988 م ، ورغم أنها بدأت واستمرت عدة سنوات في صورة المقاومة السلبية ، كانت ذات أهمية كبيرة . إذ نهبت العالم إلى أن مشكلة الأرض المقدسة لا تزال حية لم تمت ، كما أن الانتفاضة عضدت كلا من « حزب الله » في جنوب لبنان ، وحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين .

وقد تواكبت هذه الانتفاضة مع تصاعد حركة الهجرة اليهودية<sup>(2)</sup> من الاتحاد السوفيتي ، وشرق أوروبا ، فكانت بمثابة مقاومة لحركة الاستيطان اليهودي في الأراضي المقدسة .

\* وكان عام 1990 م بمثابة نقطة تحول إلى مرحلة جديدة ؛ إذ بدأ بإصدار الكونجرس<sup>(3)</sup> الأمريكي قراراً يعتبر فيه القدس الموحدة عاصمة لإسرائيل ، ويوصي

(1) حماس التي قادت حركة الميثاق الإسلامي من غزة اعتباراً من 6 ديسمبر 1987 بقيادة ( أحمد ياسين ) الذي تم اعتقاله في مايو 1989 .

(2) الهجرة اليهودية : ففي بداية الاحتلال وتحديدًا في عام 1917 كانت نسبة ملكية العرب في القدس تزيد على 95% من مساحتها ، وأن اليهود لم يكونوا أكثر من 4% فقط ، كما أن السكان العرب كانوا يشكلون 75% من مجموع السكان البالغ عددهم 40 ألف نسمة في ذلك الوقت .

\* في حين كان نسبة السكان اليهود لا تزيد على 25% من هذا المجموع ، أي حوالي 10 آلاف يهودي فقط ، غير أن هذه النسبة قد انقلبت مع « بدء الانتداب والاحتلال » ففي عام 1994 أصبحت نسبة السكان العرب 26% من مجموع السكان البالغ عددهم 587 ألفاً بينما أصبحت نسبة السكان اليهود 74% .

\* أما ملكية الأراضي والعقارات فقد أصبحت 86% لليهود وللمرافق العامة ، 15% للعرب ، 4% يحاول الطرف العربي جاهداً الحفاظ عليها .

[ إسرائيل تستولى على بيت المقدس وفق مخطط استراتيجي ، ص 16 إعداد وحدة البحوث والدراسات في مركز دراسات الشرق الأوسط ، طبعة أولى أكتوبر 1996 الأردن ] .

(3) وبهذا تنكرت الولايات المتحدة والمجتمع الدولي للشرعية الدولية والمقررات والمنظمات الدولية وعلى سبيل المثال :

القرار ( رقم 298 يوم 25 ديسمبر 1971 ) الذي أصدره مجلس الأمن وفيه :

\* المجلس يدين عدم احترام إسرائيل للقرارات الصادرة عن الأمم المتحدة فيما يختص بالإجراءات والتصرفات التي منشأها التأثير على الوضع القانوني لمدينة القدس .

\* ويؤكد المجلس بأوضح العبارات الممكنة أن كل التشريعات والأعمال الإدارية التي اتخذتها إسرائيل لتغيير الوضع القانوني لمدينة القدس بما في ذلك نزع ملكية الأراضي والممتلكات الأخرى. ونقل السكان، والتشريع الذي استهدف ضم الجزء المحتل من المدينة ، فكلها باطله تماماً ولا يمكنها تفسير ذلك الوضع القانوني :

\* في اليوم التالي :

ردت إسرائيل على مجلس الأمن : إن حكومة إسرائيل تعتبر أنه ليس هناك مبرر لإثارة موضوع القدس =

بنقل السفارة الأمريكية إلى هناك . وفي فبراير 1990 م أصدر الرئيس الأمريكي السابق « جورج بوش » بياناً خطياً يؤيد فيه حرية اليهود في الهجرة إلى الأراضي المقدسة .

وفي 16 مارس 1990 م ، أصدر « جيمس بيكر » ، وزير الخارجية السابق خطاباً وجهه إلى العضو الديمقراطي « ميل ليفين » يعترف فيه بحق اليهود في الهجرة والاستيطان أينما شاءوا بما في ذلك كل القدس ، التي يجب أن تظل موحدة !

\* وفي أغسطس 1990 م ، اختلقت الولايات المتحدة الأمريكية ، وأدارت أزمات باستخدام القوة المسلحة في منطقة الخليج كانت أهدافها :

- 1- الهيمنة على معظم احتياطي البترول العالمي لضمان تدفقه بالكمية وبالسعر الذي تحده الولايات المتحدة الأمريكية .
- 2- الاحتواء المزدوج لكل من العراق وإيران ، وتدمير قواتهما بالتوالي .
- 3- استكمال تنفيذ خطة سايكس بيكو بتقسيم العراق .
- 4- إحداث تغييرات ديموغرافية واجتماعية وعقدية في الجزيرة العربية .
- 5- الاقتراب ما أمكن من الدول الإسلامية في وسط آسيا والقوقاز ، حتى يسهل التدخل فيها في مرحلة مقبلة .
- 6- دعم أمن إسرائيل وضمان تفوقها العسكري واحتكارها للسلاح النووي ، ومساندتها وهي تحقق المرحلة النهائية من المشروع الصهيوني<sup>(1)</sup> .
- 7- الإشراف على إدارة الصراعات المحكومة ، والصراعات منخفضة المستوى ، كما حدث في الصومال واليمن ، وكما يحتمل حدوثه في الخليج والسودان وإيران وسوريا والبلقان وغيرها .
- 8- استهلاك الأرصدة البترو دولارية من خلال تصدير العمالة ومبيعات السلاح ، والتدخل عن كثب في المجال الاقتصادي .

= في مجلس الأمن ولا للقرار الذي اتخذ ، وإن حكومة إسرائيل لن تدخل في أية مناقشات مع أي جهاز سياسي على أساس القرار .

وإن سياسة إسرائيل تجاه القدس سوف تبقى دون تغيير وسوف تستمر إسرائيل في تطويرها للمدينة [المؤلف] .

(1) المشروع الصهيوني : الذي رسمه وتخيله الأب الروحي لهم « ثيودور هيرتزل » ، وهو « إسرائيل الكبرى » من النيل إلى الفرات .

وقد أسفرت حرب الخليج الثانية 1991 م عن:

- 1- عقد مؤتمر مدريد فى أكتوبر 1991 م وما تلاه من تشريعات .
- 2- سقوط الاتحاد السوفيتى ، وإعلان بداية المرحلة النهائية من إقامة النظام العالمى الجديد<sup>(1)</sup> .
- 3- الإعلان عن مشروع لإقامة شرق أوسط جديد<sup>(2)</sup> .

(1) النظام العالمى الجديد :

أ - تقوم الفكرة العامة للنظام العالمى الجديد على أساس ، فرض السلام الدائم ، والمحافظة عليه ، من خلال نظام للأمن الجماعى ، تحل فيه الخلافات بالطرق السلمية ، ويسود التعاون والاعتماد المتبادل من أجل التنمية ويتم إزالة كل الأسباب المؤدية إلى قيام الحروب .

ب - الفكرة العامة للنظام العالمى الجديد وفلسفته تنبعان فى الحقيقة من العقيدة اليهودية / النصرانية . وتتمتع على نص توراتى - فاشل ومزور - ألا وهو سفر أشعياء النبى [ الإصحاح 2 العدد من 4:2 ]

ج- لقد تم تصميم الإطار القانونى للنظام العالمى الجديد ، على أساس أن الفكرة اليهودية الصهيونية تكون هى الأساس فى التنفيذ بحيث لا يعلوها شىء !!

د- وفى توافق كامل بين الدول الليبرالية - المتحررة - بزعماء الولايات المتحدة الأمريكية ، وبين الاتحاد السوفيتى ( الماركسى ) أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارها رقم 181 لعام 1947 بتقسيم فلسطين إلى دولة عربية ، ودولة يهودية ، والدولة اليهودية تشغل 56.47% من أراضى فلسطين تحت الانتداب على أن يكون « للقدس الموحدة » كيان مستقل تابع مباشرة للأمم المتحدة .

هـ- فقد تبنت بذلك أمريكا بجميع مؤسساتها صياغة الإطار القانونى للنظام العالمى الجديد ، على أساس فلسفة صهيونية نابذة من فكرة إمكانية فرض السلام الشامل الدائم .  
قال تعالى : ﴿ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴾ .

[ إبراهيم / 46 ] .

\* هم يريدون سلاماً دائماً ، بيد أن سنة الله تعالى فى هذا الكون هى التدافع بين الحق والباطل ؛ حتى لا تفسد الأرض .

[ كيف تفكر استراتيجياً . لواء أ . ح . د . فوزى محمد طایل . الفصل الثانى والثالث ص 242:249 مركز الإعلام العربى - الهرم عام 1997 ] .

(2) إقامة شرق أوسط جديد : كما يتخيله « شمعون بيريز » فىقول : « امتد الصراع وأدى إلى إطالة حالة اليأس للملايين من الناس . . . وفى أجواء يسودها الإحباط واليأس وجد الكثير من الناس مستفصلاً فى الغيبيات والعوالم الأخرى ، رافضين « الدولة العنصرية » ومغرقين أنفسهم فى الأصولية الدينية ، وهى من أبرز العوامل التى تهدد أمن واستقرار المنطقة ، وتجذب اهتمام العالم خاصة ، وأن أكثر من مليار مسلم ينظرون إلى الشرق الأوسط كمصدر للحياة وأساس للإيمان .

\* ولقد ازداد التهديد الأصولى خطيرة فى الفترة الأخيرة بامتلاك إيران القدرة النووية ، والسؤال هو هل يمكن للمتطرفين الذين يعتقدون بأنهم يحملون مفاتيح السماء أن يتصرفوا بتعقل إذا ما امتلكوا السلاح النووى ؟ وإيران ليست الدولة الإسلامية الوحيدة التى تحاول الحصول على القدرة النووية ، =

وفي هذه الأثناء : عقد مؤتمر القمة الإسلامي السادس :  
عقد في يناير 1991 م .

وكان أقل المؤتمرات الإسلامية أهمية ، وأكثرها ركوداً ، وكانت كل مهمته استبعاد كلمة «الجهاد» من قراراته ، كما أوكل - من جديد - أمر تخليص مقدساته من أيدي أعدائه الصهاينة إلى المجتمع الدولي ، أى إلى تحالف الصهيونية والصليبية!!

= فالعراق حاول ذلك ، وما يزال يبذل الجهود لهذا الغرض ، وكذلك الأمر مع « القذافي » فى ليبيا .  
\* وخطورة وجود سلاح نووى فى أيدي متعصبين دينيين لا يشكل خطورة على جيرانهم فحسب بل إنها تمتد لشمول العالم بأسره .

\* إن الخلط القاتل بين الأصولية الدينية والصواريخ والأسلحة غير التقليدية إنما يهدد السلام العالمى ويؤكد مجدداً أننا نعيش فى عالم صغير .

\* ولا شك أن النزاع فى الشرق الأوسط يضيف أبعاداً أخرى لهذا الخطر .

\* ... إن التحول من الحكم الفردى إلى الديمقراطية يتطلب مزيجاً من التنمية الاقتصادية والاجتماعية وضمانات أمنية ؛ لأن غير ذلك معناه غياب الولاء للسلطة والنظام السياسى ومؤسساته الجديدة . . . وفى غياب هذا الولاء تظهر الديماغوجية التى تجذب فى البؤس الجماهيرى مرتعاً خصباً لها ؛ لتبرز الأزمة الناجمة عن التعارض بين شعارات حقوق الإنسان وشعارات الإسلام السياسى العاجز عن تقديم بداية فكرية جديدة فى سياسات المنطقة .

\* ... وعليه فإنه أصبح واضحاً الآن بأن التنمية الاقتصادية والاجتماعية أصبحت المعيار الأساسى للديمقراطية الناجحة فى الشرق الأوسط ، حيث يوجد 60% من المصادر النفطية العالمية ، كما وأن الشرق الأوسط يمثل سوقاً هائلة محتملة ، ونجاحه إنما يفتح فرصاً لا حدود لها فى المنطقة .

\* غير أن الديمقراطية الناجحة ، التى ستضع حداً للمخاطر المهددة « للسلام الإقليمى » والدولى تتطلب أصلاً التغلب على مظاهر الجهل والفقر اللذين يدفعان بالناس تجاه الوقوع فى براثن التطرف .

\* المشكلة الحقيقية تكمن فى انتشار بؤر الفقر لأسباب ليس أهمها استمرار الحروب والنزاعات بعيداً عن تكريس الإنفاق فى برامج التنمية ، فالاستثمار الهائل فى التسلح وتكزيص المواهب المعروفة فى قطاع الأمن ، إنما يأتى على حساب الاعتبار الاجتماعية ، ويؤدى إلى الفقر والتعاسة ، والتى تقود بدورها إلى التطرف والأصولية ورفع الشعارات الخيالية .

\* أما الحل الذى يقود إلى كسر دائرة الشر هذه فهو واضح ويكمن فى سحق حواجز الكره ، والحدق. ورفع شعار « لا حرب بعد اليوم ، ولا سفك دماء » .

[ كتاب « الشرق الأوسط الجديد » شمعون بيريز ص 36-39 ترجمة محمد حلمى عبد الحافظ ، الطبعة الأولى عام 1994 ، الأهلية للنشر والتوزيع - الأردن ] .

\*\*\* فالنظام الشرق الأوسطى الجديد : فكرة صهيونية خالصة تستهدف إضافة قوة البلدان الإسلامية الواقعة فى المنطقة الجيوستراتيجية إلى إسرائيل كى تستطيع أن تلعب دورها فى الإطار العالمى الكوكبى ، وأن تكون قادرة على فرض السلام على كل شعوب الأرض وحكمها من القدس (أورشليم) .

[ كيف نفكر استراتيجياً لواء أ . ح . د . فوزى محمد طایل ، ص 329 ] .

\* حقاً لقد كان عام 1991 م عاماً لصعود الصهيونية العالمية وعلوها علواً كبيراً ، وإفسادها في الأرض إفساداً بدا لكل ذى بصيرة .

\* لقد كشفت الصهيونية العالمية عن وجهها ، وأظهرت أبعاد تغلغلها العالمي الذي يمكنها من أن تكون هي صانعة القانون على الصعيد الدولي ، ومطبقة (مؤتمرات القمة التاسعة للأمم المتحدة)

ويلفت النظر هنا تصريح السفير الإسرائيلي في مصر إلى إذاعة لندن في 26 أبريل 1991م (قبل انعقاد مؤتمر مدريد) .

« إن إسرائيل لا تلقى بالاً للقرار 181 لسنة 1947 م ، فقد قامت إسرائيل بقوة الشعب اليهودي ، لذا فإنها لن تلجأ إلى الأمم المتحدة لحل المشكلة حتى لا تُفرض عليها حلول لا ترغب فيها » .  
وليس هذا الكلام بجديد :

فمن قبل قال ابن جوريون : « إن إسرائيل لا يمكن تبقى إلا بقوة السلاح » .

ومن بعده قال يتصحق شامير في تصريح له يوم 18 فبراير 1992 م . ( بعد عقد مؤتمر مدريد).

« إن على العرب أن يقبلوا بوجودنا في كل إسرائيل الكبرى <sup>(1)</sup> وطالب الجيش الإسرائيلي بالاستعداد لحرب قادمة في المدى المتوسط .

وفي مطلع عام 1995 م كرر يتصحق رابين نفس الكلمات تقريباً .  
ذلك ، وتعتبر المرحلة التالية لعقد مؤتمر مدريد وحتى الآن ، بمثابة مرحلة تطويع للإرادة، ونزع لأية نوايا للمقاومة أو الجهاد في سبيل الله .

وهي مرحلة لإعادة الصياغة القانونية الدولية والمحلية لقبول السلام الصهيوني <sup>(2)</sup> ، وفتح الأبواب أمامه .

\* ودون تفاصيل في مراحلها أرجو أن نكون على وعى وإدراك بما يحدث فيها ،

(1) أي من النيل إلى الفرات حيث حددت لهم التوراة المزورة على حد زعمهم في [ سفر التكوين 18/15 ] ورسمت لهم حدودها كاملة .

(2) السلام الصهيوني : وهو الذي حدد ملامحه ( يتصحق شامير ) إسحاق شامير من على منبر الجمعية العامة للأمم المتحدة في 1988/6/7 مستدلاً بنص توراتي ليوهم العالم أن السلام هذا هو أمر الله [ سفر أشعيا 4-2/2 ] وإصحاح 4-2/1 [ 4-2/1 ] . شعبي - شعب الله المختار - لا يفهم !! الشعب الثقيل الأثم فاعل الشر ، أولاد المفسدين ... إلخ . ( فهل هؤلاء يصنعون سلاماً ؟ ) .

لأننا نعيشها الآن أذكر :

\* بأنه يجرى الآن تنفيذ المشروع الصهيونى فى الوقت الذى يتبادل الزعماء الكلمات الرنانة والمهاترات التى لا تستهدف إلا تفرغ أى شحنات غضب أو غيرة أو نخوة قد تشور فى النفوس . كما يمارسون عمليات التعمية الإعلامية فى مقابل الأمة .

\* فهناك تواطؤ عالمى ، يسهم فيه قادة الأمة<sup>(1)</sup> لوضع المشروع الصهيونى موضع التنفيذ . والمسألة مسألة وقت فقط ! .

\* بقى أن نشير أن فكرة التجمعات العربية لم تنجح مساعيها ، فقام مجلس التعاون الخليجى فى 25 مايو 1981 م ، ثم طرحت فكرة « إعلان دمشق » بعد ذلك بعشر سنوات ، وجمدت الفكرة ، حتى الآن ريثما تأتى الظروف المناسبة لتولى إسرائيل قيادة « تجمع دول إعلان دمشق » ، التى هى مجلس التعاون الخليجى ومصر وسوريا ، وذلك فى مواجهة إيران والعراق !

\* وقد بلغت العلاقة العضوية بين إسرائيل وأمريكا ( الجسم الحقيقى للصهيونية العالمية ) مداها حينما تم توقيع ما يسمى « بمذكرة التفاهم الاستراتيجى » بين البلدين وذلك فى 30 نوفمبر 1981 م .

وهذا الاتفاق يستهدف التعاون الوثيق فى مجالات التسليح والتدريب والبحوث والتخطيط الاستراتيجى للعمل مستقبلاً فى منطقة شرق البحر المتوسط .

\* وقد تلاحظون أن إسرائيل وامتدادها الصهيونى يعدون العدة ، منذ توقيع اتفاق

(1) قادة الأمة : كانوا فى نوم عميق عندما دبر العدو المؤامرة للعدوان الثلاثى على مصر وجاءت المعلومات إلى عبد الناصر تبين أن عملاً مشتركاً بين فرنسا والمجتراتا ضد مصر ، وتحركت قطع البحرية الفرنسية ، ورفعت درجة استعداد القوات البريطانية فى قبرص .. بل وأصبح العدوان محتملاً من خلال التقارير التى وصلت عبد الناصر قبل العدوان بأسبوعين .. ماذا فعل ؟ لا شيء .. حتى ضرب .. وضاع سلاح الطيران المصرى كله على الأرض !!

[راجع كتاب ثورة يوليو الأمريكية - علاقة عبد الناصر بالمخابرات الأمريكية - محمد جلال كشك . ص 550 ، 551 الزهراء للإعلام العربى - القاهرة ] .

[ راجع كتاب لعبة الأمم وعبد الناصر ص 296-297 محمد الطويل - المكتب المصرى ] .  
[ راجع كتاب قراءة فى فكر علماء الاستراتيجية الكتاب الخامس ، سوف أظل عربياً د . حامد عبد الله ربيع ص 6 ، ص 7 ] ، إعداد : د . جمال عبد الهادى / عبد الراضى أمين طبعة أولى دار الوفاء المنصور عام 1999 .

السلام مع مصر على أن العدوان القادم سوف يكون من اتجاه شرق إسرائيل<sup>(1)</sup> ، وهذا أمر يرجع إلى فهم في العقيدة اليهودية . التي تعتبر أن سوريا<sup>(2)</sup> هي أرض المعركة القادمة الحاسمة ( أشعيا : إصحاح 17 ) .

\* وقد تم تحديد هوية العدو بأنه الإسلام ، وبصفة أخص العراق وإيران .  
لذا أصدرت الكنيست في 14 ديسمبر 1981 م قانوناً باعتبار مرتفعات الجولان جزءاً من إسرائيل .

\* وأسهمت إسرائيل وأمريكا والاتحاد السوفيتي وغيرهم في إشعال واستمرار نار حرب عقيم بين العراق وإيران 1980-1988 .

\* واجتاحت إسرائيل بموافقة كاملة من أمريكا لبنان ( 6 يونيو 1982 ) لتدمير المقاومة الفلسطينية ، ثم إتاحة الفرصة لقيادتها كي تفلت ، وتستخدم في مرحلة لاحقة . واحتلت إسرائيل جنوب لبنان ، احتلالاً أقرب إلى الضم الواقعي منه للاحتلال العسكري .

ولما كانت عقيدتهم أن العدو قادم من الشرق ، كان لزاماً أن يؤمنوا عمقاً استراتيجياً في الغرب في سيناء ؛ لذا أثيرت أزمة طابا ، ولم تكن طابا سوى جزءاً من أربعة عشر جزء متنازع عليها على الحدود بين مصر وفلسطين في عهد الانتداب ! ( أي أن الحدود لا تزال مفتوحة غير متفق عليها ) .

لكن حسمت مشكلة طابا لصالح مصر ، كرشوة لشعبها الذي لا يكاد أحد منه يعرف أن إسرائيل - رغم اتفاق السلام مع مصر - ليس لها حدود جنوبية غربية حتى الآن !!

ومنذ مطلع التسعينيات بدأ تجهيز سيناء ، على قدم وساق لتكون عمقاً استراتيجياً لإسرائيل في مرحلة الصراع مع العدو القادم من الشرق !!

( انتهى كلام فوزى طایل رحمه الله )

(1) راجع كتاب « مصر والحرب القادمة - الكتاب الثاني - قراءة في فكر علماء الاستراتيجية د . حامد ربيع ص 19 طبعة أولى عام 1998 إعداد د . جمال عبد الهادي / عبد الراضى أمين .

(2) سوريا أرض المعركة القادمة [ سفر أشعيا الإصحاح 4-1/17 ] .  
( وحى من جهة دمشق . هو ذا دمشق تزال من بين المدن رجمة ردم . مدن عروغير متروكة . تكون القطعان فتربض وليس من يخيف . ويزول الحصن من أفرايم والملك من دمشق وبقيّة آرام . فتصير كمجد بنى إسرائيل يقول رب الجنود . ويكون في ذلك اليوم أن مجد يعقوب يدلّ وسمانه لحمه تهزل . . . ) .

الباب الثاني :  
الفصل الثالث :

مفاتيح الشخصية اليهودية

(قراءة فى كتاب)<sup>(1)</sup>

معركة الوجود بين القرآن والتلمود

\* نظراً لأن كتابنا هذا - الكتاب السابع - يتحدث من أوله لآخره عن « بيت المقدس » ، والأطماع الصهيونية ، برغم الموائيق والعهود التى تُبرم ، لكن « اليهود » لا ينفذون تلکم العهود ولا يلتزمون بالموائيق ، وهذه طبيعة اليهود - منذ القدم - فلذلك رأينا أن نعرض سمات تلك الشخصية العجيبة - فى فصل مستقل - ، ونضع بين يدي القارئ مفاتيح تلك الشخصية من خلال كتاب « معركة اليهود بين القرآن والتلمود » الفصل الثالث ، مع شئ من التعليق والإيضاح .

\* لقد فصل الله عز وجل الحديث - عن اليهود فى قرابة ثلث القرآن - ليعرَى هذه النفسية - الشخصية - اليهودية اللثيمة . . . المتمردة على الله ، وأراد الله سبحانه وتعالى أن يبين للناس أجمعين

\* أن الزحف اليهودى - الصهيونى - لا يوقفه إلا الإسلام !!

\* وأن ميل الميزان - الذى عوجه اليهود - لا يعدله إلا القرآن !!

\* ويبين للمسلمين أن الحل - لقضية الصراع مع اليهود - فى أيدينا لو نفيق من سكرتنا !!

(1) د . عبد الستار فتح الله سعيد دار التوزيع والنشر الإسلامية الطبعة الرابعة ، 1411 هـ القاهرة . .

قال الله تعالى : ﴿ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبَأَىٰ حَدِيثِ بَعْدَ اللَّهِ وَأَيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ ﴾ [ الجاثية/ 6 ] .

\* أيها القارئ العزيز ... إنها معركة مع اليهود .. معركة مع « أشد الناس عداوة لله .. ولسوله .. وللمؤمنين » .

إنها معركة مع - اليهود - شخصية عنيدة .. متكبرة .. كاذبة .. متناقضة .. قل ما تشاء في هذه الشخصية - أو النفسية اليهودية - فهي نفسية معقدة ، شخصية ملعونة .

\* إن القرآن الكريم أعطانا أعظم دليل على هذه الشخصية المغلقة وأعطانا مفاتيح هذه الشخصية ؛ لنقف على حقيقة التعامل معها .

قال تعالى : ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّىٰ أَبْصَارَهُمْ ﴾ \* أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالًا ﴾ [ محمد / 23-24 ] .

\* هي شخصية ملعونة .. أي مطرودة من رحمة الله .  
أما المفاتيح - في القرآن الكريم - التي أعطانا الله عز وجل إياها .

### المفتاح الأول : الإلحاد المطلق في العقائد

\* في توراتهم وتلمودهم زيف واتهام لرسول الله صلوات الله عليهم ، بل كذب على الله ذاته ، وتناول على الخالق سبحانه

قال تعالى : ﴿ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ ﴾ .

[آل عمران/ 181].

قال تعالى : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ .

[ المائدة : 64 ] .

قال تعالى : ﴿ ... قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾

[ آل عمران : 24 ] .

قال تعالى : ﴿ وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾

[ البقرة : 111 ] .

## المفتاح الثاني : قسوة القلب

\* ظهرت قسوة القلب عند اليهود، بعد أن احترفوا الآثام والخطايا ؛ حتى رانت على قلوبهم، وأظلمت وانطمست، ثم اقتحمت المعاصي قلوبهم ، حتى أصبحت عندهم ديدناً<sup>(1)</sup> لحياتهم ، حتى طال عليهم الأمد .  
قال تعالى : ﴿ فِيمَا نَقُضِهِم مِّثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ﴾ [ المائدة / 13 ] .

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ... ﴾ [ البقرة / 74 ] .

## المفتاح الثالث : احتراف التزييف والتحريف والجدل

\* فلليهودى - سبحانه الله - مقدرة فائقة على تزييف الحقائق واختلاق الاباطيل وتحريف الحقائق ، حتى أصبحت عندهم حرفة .  
قال تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ .. ﴾ .

[ المائدة / 13 ] .

قال تعالى : ﴿ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخِرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ ﴾ [ المائدة / 41 ] .  
قال تعالى : ﴿ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا ﴾ [ النساء / 46 ] .

(1) لمعرفة المزيد من الجرائم التى ارتكبوها نتيجة قسوة قلوبهم راجع :

أ - كتاب « جهاد شعب فلسطين » ( خلال نصف قرن ) صالح مسعود أبو بصير ، دار الفتح للطباعة ، بيروت طبعة ثالثة 1389 هـ .

ب - كتاب « الصهيونية والعنف » حسن الطنطاوى ، مطابع دار الشعب ، القاهرة .

ج - كتاب « ملف إسرائيل ( دراسة للصهيونية السياسية ) رجاء جارودى - دار الشروق القاهرة ، ترجمة د . مصطفى فودة ، 1983 .

قال تعالى : ﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يَحْرَفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [ البقرة / 75 ] .  
مثال عملي :

\* في 1970/6/25 أعلن « وليم روجرز » - وزير الخارجية الأمريكية - عن مبادرة سياسية جديدة في الشرق الأوسط هدفها تشجيع الدول العربية وإسرائيل على وقف إطلاق النار ، والبدء بمحادثات مباشرة تحت إشراف « د . جونار يارنج » حسب قرار الأمم المتحدة رقم 242 وكان المشروع عبارة عن رسالة موجهة من « روجرز » إلى وزير خارجية مصر «محمود رياض » وقد وافقت مصر على مشروع « روجرز » والذي يتضمن تنفيذ قرار مجلس الأمن 242 والاعتراف بإسرائيل والانسحاب من الأراضي التي احتلت عام 1967 ، ووقف إطلاق النار لمدة ثلاثة أشهر . . . . ) كتاب « المسألة الفلسطينية ، ومشاريع الحلول السياسية 1974 ، مهدي عبد الهادي ، منشورات المكتبة العصرية - صيدا - بيروت ص 503 طبعة عام 1975 .

\* ماذا كانت النتيجة ؟ رفض اليهود الانسحاب من جميع الأراضي التي احتلوها ؛ اعتماداً على القرار الذي ذكر الأراضي ( The Land ) بدون أداة تعريف أل - The - ( land ) يعنى أرض !!

لمزيد من التفاصيل راجع [ كتاب « تاريخ فلسطين » د . تيسير جبارة . طبعة أولى عام 1998 دار الشروق للدعاية والإعلان والتسويق ص 356 وما بعدها .  
مثال نظري :

\* فاليهود يحرفون الكلم . . . كل شيء حتى كلام الله تعالى ، وهم لا يفعلون ذلك ناسين . . أو جاهلين ، وإنما يزاولون التحريف عامدين . . . عالين بخطورة وضراوة ما يفعلون ، ولذلك أمعن اليهود في الفحش والافتراء على أئمة الأنبياء قبلهم مثل \* نوح \* إبراهيم \* لوط عليهم السلام ووصموا أنبيائهم \* موسى \* داود \* وسليمان عليهم السلام بكل منكر وفاحشة .

\* ومن أخطر ألوان التحريف اليهودي ما قاموا من ترجمة أناجيل المسيحية وتحريفها في أكثر من ( 636 ) موضعاً !!

راجع كتاب [ إسرائيل حرفت الأناجيل والأسفار المقدسة : د . أحمد عبد الوهاب ، مكتبة وهبة القاهرة ص 37 وما بعدها طبعة أولى عام 1972 ] .

## المفتاح الرابع : الغدر ونقض العهود

وهو خلق غير سوى يعقد اليهودى العهود .. ويعطى المواثيق ... ثم يغدر أيضاً لمصلحته !!

\* العهد عند اليهودى ، ضرورة مرحلية للوصول إلى المنفعة بأى أسلوب .  
قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ عَاهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ﴾ [الأنفال / 56] .  
ملحوظة هامة :

أ - وهذه اللعبة الخطيرة ... العقد للعهد والميثاق ... ثم نقضه فوراً ، لعبة يلعبها اليهود - الاسرائيليون - تحت مسمى « الحمايم » و « الصقور » بمعنى : يُظهر جماعة منهم التفاهم واللين ، ويُظهر آخرون التشدد ، قطاع يعقد المعاهدات وقطاع يرفض تنفيذ المعاهدات ، ومقصد الجميع واحد هو الشر والأذى لغير اليهود !!

قال تعالى : ﴿ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا \* فِيمَا نَقُضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَكَفَرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ... ﴾ [ النساء / 154-155] .  
قال تعالى : ﴿ أَوْ كَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [البقرة/ 100] .

ب - ومن هذا الباب للأمثلة العملية ، خرقتهم اتفاق على إيقاف بناء المستوطنات فى الأرض الفلسطينية ولم يجف مداد الاتفاق بعد !!

## المفتاح الخامس : غاية الحقد والحسد

\* فإن النفسية والشخصية اليهودية انطوت على حقد بالغ ، وغل أسود ، وحسد عاصف للناس عامة ... وللمؤمنين منهم خاصة !

قال تعالى : ﴿ أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا \* أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ [ النساء / 53 - 54] .

قال تعالى : ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا

مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ﴿ [ البقرة / 109 ] .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِّنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُؤًا مَا عَنْتُمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْيَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [ آل عمران / 118 ] .

من أجل ذلك : كان تحذير الله للمؤمنين

قال تعالى : ﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ... ﴾ [ المائدة / 82 ] .

ومن الأمثلة على حقدهم وحسدكم على الإسلام والمسلمين .

1 - قصة إسلام ( عبد الله بن سلام ) رضى الله عنه

\* فقد كان حبراً من فطاحل علماء اليهود ، ولما سمع بمقدم رسول الله ﷺ المدينة فى بنى النجار جاءه متعجلاً ، وألقى إليه أسئلة لا يعلمها إلا نبي ، ولما سمع ردوده ﷺ عليها آمن به ساعته ومكانه ، ثم قال له : إن اليهود قوم بهت إن علموا بإسلامي قبل أن تسألهم بهتوني عندك فأرسل رسول الله ﷺ ، فجاءت اليهود ، ودخل عبد الله بن سلام البيت ، فقال رسول الله ﷺ : أى رجل فيكم عبد الله بن سلام ؟ قالوا : أعلمنا وابن أعلمنا ، وأخيرنا .

( وفى لفظ ) : سيدنا وابن سيدنا .

( وفى لفظ ) : أفضلنا وابن أفضلنا ، فقال رسول الله ﷺ : أفرأيتم إن أسلم عبد السله ؟ فقالوا : أعاذه الله من ذلك ( مرتين أو ثلاثاً ) ، فخرج إليهم عبد الله فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول السله . فقالوا : شرنا وابن شرنا ووقعوا فيه .

( وفى لفظ ) فقال : عبد الله بن سلام - يا معشر اليهود : اتقوا الله ، فوالله الذى لا إله إلا هو إنكم لتعلمون أنه رسول الله ، وأنه جاء بحق . فقالوا : كذبت .

[ صحيح البخارى ج 1 / 459 ، 556 ، 561 حديث رقم 3911 ] .

2 - حديث النبي ﷺ حيث قال :

« ما خلا يهودى بمسلم إلا حدث نفسه أو هم بقتله » .

\* خرجه صاحب كتاب « الدر المنثور 2/302 » .

\* كنز العمال حديث رقم 11259 .

\* تفسير ابن كثير 128/3 .

### 3 - حديث صفية بنت حُيى بن أخطب :

« قال ابن اسحق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر [ بن محمد بن عمرو بن حزم ] . قال : حدثت صفية بنت حُيى بن أخطب أنها قالت : كنت أحب ولد أبي إليه وإلى عمى أبي ياسر ، لم ألقهما قط مع ولد لهما إلا أخذاني دونه ، قالت : فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة ونزل بقباء في بني عمرو بن عوف غدا عليه أبي حُيى بن أخطب وعمى أبو ياسر ابن أخطب مغلسين ، قالت : فلم يرجعا حتى كان مع غروب الشمس ، قالت : فأتيا كالين كسلانين ساقطين يمشيان العُويى - التمهّل فى المشى - قالت : فهششت - سُررت بهما - إليهما كما كنت أصنع ، فوالله ما التفت إليّ واحد منهما مع ما بهما من الغم ، قالت : وسمعت عمى أبا ياسر وهو يقول لأبى حىيى ابن أخطب : أهو هو ؟ قال : نعم والله ، قال : اتعرفه وتثبته ؟ قال : نعم ، قال : فما فى نفسك منه ؟ قال : عداوته والله ما بقيت [ .

\* إسناده منقطع ، وهو من أقسام الضعيف

( السيرة النبوية ) لأبى محمد عبد الملك بن هشام ، تحقيق مجدى فتحى السيد ، المجلد الثانى حديث (562) الطبعة الأولى ، دار الصحابة للتراث بطنطا عام 1995 .

### المفتاح السادس : الإفساد فى الأرض

\* حول هذا المفتاح للشخصية اليهودية - حدّث ولا حرج

\* فماذ تنتظر أيها القارئ من قوم تجمعوا على تلكم الصفات العاتية ، قلوب أقسى من الحجارة

أحبارهم يمدونهم بالسوء . . . والغى مدأ !!

يقول الدكتور « أوسكار ليفى » اليهودى :

[ نحن اليهود لسنا إلا سادة العالم ومفسديه ، ومحركى الفتن فيه وجلاديه ]

( كتاب معركة الوجود بين القرآن والتلمود . ص 142 ] .

قال تعالى : ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنقُمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنْ أَكْثَرُكُمْ فَاسِقُونَ ﴾ [ المائدة / 59 ] .

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ \* أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴾ [ البقرة / 11 - 12 ] .

\* ورأس الفساد عند اليهود الأخبار . . الذين وضعوا لهم التلمود وفضلوه على التوراة .

قال تعالى : ﴿ لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ [ المائدة / 63 ] .

\* والفساد ما هو إلا الاغتصاب ، السحق وأفكار الإثم .

\* قالت توراتهم [ أشعيا 59/5 : 8 ] .

[ \* يتكلمون على الباطل ، ويتكلمون بالكذب \* قد حبلا وولدوا إثماً \* ففقسوا بيض أفعى ونسجوا خيوط العنكبوت \* الأكل من بيضهم يموت ، والتي تكسر تخرج أفعى ، خيطوهم لا تصير ثوباً ولا يكتسون بأعمالهم \* أعمالهم أعمال إثم وفعل الظلم في أيديهم \* أرجلهم إلى الشر تجرى وتسرع إلى سفك الدم الزكى \* أفكارهم أفكار إثم \* في طرقهم اغتصاب وسحق \* طريق السلام لم يعرفوه ، وليس في مسالكهم عدل ، جعلوا لأنفسهم سبلاً معوجة كل من يسير فيها لا يعرف سلاماً ] .

\* قال الله عز وجل : ﴿ وَتَرَى كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [ المائدة / 62 ] .

\* فنجد القرآن الكريم يصور هذه الشخصية - اليهودية - أعظم تصوير لأنه

سبحانه وتعالى هو الخالق ، والخالق أعلم بصنعتة !!

لأنه القائل ﴿ أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ ﴾ [ المائدة / 140 ] .

فقال تعالى : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلَعْنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا

وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿ [ المائدة / 64 ] .

ففى هذه الآية يظهر الله عز وجل لنا فيهم فى شخصيتهم خمس خصال :  
الأولى : أن الحق لا يزيدهم إلا طغياناً وكفراً .

الثانية : أن قلوبهم تفور بالعداوة والبغضاء إلى يوم القيامة ، ضد بنى الإنسان عموماً .

الثالثة : أنهم وقادوا الفتن والحروب بين الشعوب .

الرابعة : أنهم يسعون فى الأرض فساداً .

الخامسة : أن الله دائماً لهم بالمرصاد لأنه لا يحب المفسدين .

المفتاح السابع : الاستهانة بالأخلاق والحرمان والشرايع

\* وقد أوغل اليهود - بنو إسرائيل - فى ذلك إغفالاً رهيباً حتى صاروا أئمة فى ذلك بلا منازع .

\* ولذلك يصفهم الله بصيغة المبالغة فيقول :

﴿ سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكْأَلُونَ لِّلسُّحْتِ ﴾ [ المائدة / 42 ] .

\* ومع هذه المبالغة تجدهم خفافاً إلى الإثم

قال تعالى : ﴿ وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ

السُّحْتِ... ﴾ [ المائدة / 62 ] .

تحذير :

نهى رسول الله ﷺ أمته أن يسيروا على منهاج اليهود ، ولا أن يتبعوا خطاهم فقال ﷺ : « لا ترتكبوا ما ارتكب اليهود ، فتستحلوا محارم الله بأدنى الحيل »<sup>(1)</sup> .

\* فلا تستبعد على قوم غلاظ الرقاب أن يرتكبوا من الآثام ما ارتكبوا ، حتى طعنوا فى أنبياء الله ورسله ، ولم يسلم أيضاً منهم أولو العزم من الرسل من التهم التى هم - رسل الله وأنبيائه - منها براء .. أمثلة على ذلك ..

أولاً : وصفهم لنوح عليه السلام ... بأنه سكير .. وعرييد .. ويتعرى داخل خبائه . [ سفر التكوين 9 / 20 - 23 ] \* وابتدأ نوح يكون فلاحاً ، وغرس كرماً \*

(1) رواه الفقيه أبو عبد الله بن بطه بسنده عن أبي هريرة مرفوعاً ، وقال ابن كثير : هذا اسناده جيد ، فى تفسير ابن كثير ج 257/2 عند قوله فى تفسير الآيات 163 - 166 الأعراف .

وشرب من الخمر فسكر .. وتعرى .. داخل خبائه ، فأبصر حام « أبو كنعان » عورة أبيه وأخبر أخويه خارجاً ... [ ، سبحانه هذا بهتان عظيم ، هذا أبو البشرية الثاني ..

هذا من أئمة الهدى .. نوح من شوامخ النبوة ومن أولى العزم من الرسل تتهاوى هيئته على أيدي اليهود القذرة وتتمرغ رسالته في أوحال الخطيئة .. حاشا لله .

1 - وقال تعالى عن نوح عليه السلام : أنه مصطفى من بين البشر : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ .

[ آل عمران : 33 ] .

\* وأخبر الله عنه أنه مستجاب الدعوة . قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ ﴾ [ الصافات : 75 ] .

\* وأخبر الله عن نوح أنه من أولى العزم من الرسل ، قال تعالى : ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ﴾ [ الشورى : 13 ] .

\* فكيف تصفه اليهود - لعنهم الله - بأنه سكير ... وعرييد ؟ .

ثانياً : وصفهم لسيدنا لوط عليه السلام : أن ابتلاه سقته خمرًا فسكر وزنى بهما [سفر التكوين 30/19 - 35] وصعد لوط بن صوغر وسكن في الجبل وابنتاه معه ... فقالت البكر للصغيرة: أبونا قد شاخ وليس في الأرض رجل يدخل علينا كعادة كل الأرض .. هلم نسقى أبانا خمرًا ونضع معه !! .. فسقته خمرًا ودخلت البكر واضجعت مع أبيها ... [ سبحانه هذا كذب .

2 - وقال الله - عز وجل - عن لوط عليه السلام أنه آتاه حكمًا وعلماً فقال تعالى : ﴿ وَلَوْ طَأَّ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ ﴾ [ الأنبياء : 74 ] .

\* وأن الله تعالى نجاه من القوم الفاسقين فقال تعالى : ﴿ وَإِنْ لَوْطًا لَّمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ إذ نجَّيناهُ وأهله أجمعين \* إلاَّ عجوزاً في الغابرين \* ثم دمرنا الآخرين \* .

[ الصافات : 133 - 136 ] .

وقال تعالى : ﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَّتَطَهَّرُونَ ﴾ فَأَجْبَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَرْنَا هَا مِنْ الْغَابِرِينَ \* وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذِرِينَ ﴿ [ النمل : 56 - 58 ] .

\* ويدهى أن الأنبياء عليهم السلام براء من هذا الدنس ، ولم يزد اليهود إلا أن قدموا صورة أنفسهم هم ، وما تشتهيه من الدنيا . . . والرذائل .

\* وآية ذلك أنهم وصفوا - كبار - أنبيائهم بمثل هذه الأوصاف ، بل أوغلوا بهم - صلوات الله عليهم - فى الخطيئة أكثر من غيرهم لتكون - الصورة - قدوة شاخصة ، والهدف مباشر . . . والتهافت - على التقليد -  
أسرع !!

ثالثاً : فهذا أبو الأنبياء « إبراهيم » يصورونه على أنه [ قواد ] يتاجر بزوجه الجميلة عند الملوك ليربح ويأكل :

[ سفر التكوين 12/10 - 20 ] فأنحدر إبرام إلى مصر ليتغرب هناك لأن الجوع فى الأرض كان شديداً . . . \* فحدث لما دخل إبرام مصر أن المصريين رأوا المرأة بها حسناً جداً، ورآها رؤساء فرعون ومدحوها لدى فرعون فأخذت المرأة إلى بيت فرعون . . . \* وصار له غنمٌ وبقرةٌ وحميرٌ وعبيدٌ وإماءٌ وأتنٌ وجمال . . . \* فدعا فرعون إبراهيم ، ما هذا الذى صنعت بى ، لماذا لم تخبرنى أنها امرأتك ؟ ، لماذا قلت هى أختى حتى أخذتها لى لتكون زوجتى . . . فشيعوه وامراته وكل ما كان له [ .

3 - \* أما عن إبراهيم عليه السلام فإنه خليل الله ، قال تعالى : ﴿ ... وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴾ [ النساء : 125 ] .

\* جعله الله أسوة حسنة للبشرية ، فقال تعالى : ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ ... ﴾ [ المتحنة : 4 ] .

\* جعله الله أمة فقال تعالى : ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ شَاكِرًا لِأَنْعَمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿ .

[ النحل : 120 - 121 ] .

رابعاً : حتى أباهم . . . يعقوب - إسرائيل عليه السلام - وصفوه بأنه سارق للنبوة !! من أخيه !!

\* [ سفر التكوين 1/27 - 45 ] كلُّها قصة مختلقة لا تليق بالأنبياء أن تكون على هذه الحالة ونحن إذ نطهر الأقدام أن نخوض في هذا الأمر ؛ برغم المقولة التي تقول : ناقل الكفر ليس بكافر . . . لكن نبأ إلى الله من مثل هذه التهم التي ترمى عليها اليهود [ من الاستهانة بالأخلاق ، والاستهانة بحرمات الله وحرمان شرائعه سبحانه ، لكن شخصية اليهودى لا تتورع أن تقع فى مثل ذلك لمصلحة ما قد تعود - مثل هذه التهم - عليه بالنفع المادى . . . أو المعنوى .

ولن أراد أن يقف على حقيقة اليهود واستهانتهم بدينهم وبالأخلاق والشرائع وتجاوزهم على أنبيائهم راجع الآتى :

\* سفر ضموتيل الثانى الإصحاح الحادى عشر وما بعده .

\* سفر الملوك الأول الإصحاح الحادى عشر .

\* نشيد الإنشاد وفيه اعتداء على داود وسليمان عليهما السلام .

\* وقد برأ الله سبحانه وتعالى داود وسليمان عليهما السلام فى قوله تعالى :

﴿ اصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ \* إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحُنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإشْرَاقِ \* وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ \* وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخَطَابَ ﴾ [ ص / 17 - 20 ] .

\* قال تعالى : ﴿ يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ .

[ ص : 26 ] .

وقال تعالى : ﴿ وَوَهَبْنَا لِداوُدَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ .

[ ص : 30 ] .

وقال تعالى عن سليمان : ﴿ فَسَخَرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ \* وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بِنَاءٍ وَغَوَاصٍ \* وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ \* هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [ ص : 36 - 39 ] .

المفتاح الثامن : الاستعلاء العنصرى

\* من المفارقات العجيبة أن يُندد اليهود « بالعنصرية النازية » .

مع أنهم هم - اليهود - أبشع دعاة التفريق العنصرى من قديم الزمان وهم غلاته

الأولون. ولا عجب !!

ولقد كان الاستعلاء الجاهلى المظلم من أفدح الجنايات التى أوقعها اليهود (بوحي السماء) فعطلوا سيرته ، و خانوا أمانته ، و دفعوه بالعنصرية والشعبوية ، مع أنه (وحي السماء) رحمة الله للعالمين !! .

\*\* قامت « أفاعى » الأبحار عندهم بالنفخ فى أوداجهم حتى صار سعاراً مقدساً ، وسعيراً متأجباً ، طافحاً بالحقد والبغضاء .

مثال ذلك :

أولاً : العقيدة التلمودية قائمة على :

1- أن اليهودى من جوهر الله . . . كما أن الولد من جوهر أبيه !!  
\* [ اقرأ فى ذلك كتاب « همجية التعاليم الصهيونية » ، للأب بولس حنا مسعد ، منشورات المكتب الإسلامى طبعة 2 بيروت 1388 هـ .

\* [ اقرأ فى ذلك كتاب الكنز المرصود فى قواعد التلمود ، ترجمة عن الفرنسية ألفه دكتور « روهلنج » ترجمة دكتور يوسف حنا نصر الله ، طبعة 2 بيروت عام 1388 هـ . واسم الكتاب الذى ألفه « روهلنج » اليهود على حسب التلمود ] .

2 - : أن اليهودى أحب إلى الله من الملائكة

\* وأن الذى يصفع اليهودى كمن يصفع العناية الإلهية سواء بسواء .  
\* [ اقرأ فى ذلك معركة الوجود بين القرآن والتلمود . د . عبد الستار فتح الله سعيد . طبعة 4 عام 1411 هـ دار التوزيع والنشر الإسلامية ص 158 وما بعدها ] .

3 - : أما غير اليهود ( الجويم ) فهم جميعاً بلا استثناء كفره ووثنيون  
\* [ اقرأ فى ذلك كتاب التلمود ( تاريخه وتعاليمه ) : ظفر الإسلام خان الطبعة الثانية - دار النفائس : بيروت د . ت ] .

ثانياً : هم الشعب الملعون

لقد غضب الله سبحانه وتعالى على اليهود غضباً أبدياً ، لم يغضب مثله على أحد من الكفار على كثرتهم فى الأرض ، ولعنهم لعناً عارماً باعتراف كتبهم الدينية ذاتها ، وفى عهودهم المتتابعة ، وعلى السنة كبار أنبيائهم وصالحهم .

قال تعالى : ﴿لَعْنَةُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ

مَرِيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَتْ وَكَانُوا يَعْتَدُونَ \* كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿ [ المائدة : 78 - 79 ] .

\*\*\* المزعج أن - اليهود - رتبوا على هذه الأساطير كل حياتهم ، وعبادتهم وطقوسهم ومعاملاتهم وجعلوها مدار استحلال ، كل شيء من « الجويم » !!  
يعنى غير اليهود : العرض ، المال ، الدم ، العهد ، الوعد ، اليمين . . . الخ !!

لذلك . . . استحلوا لأنفسهم دياراً لم تكن لهم ، وأرضاً لم تكن لهم ، ومسجداً - الأقصى - لم يكن لهم .

ومن العجيب !! أن أسفار العهد القديم ( التوراة ) التى يقدسونها تفيض فيضاً بلعن بنى إسرائيل . . . وبيان جرائمهم . . . وأثامهم . . . والزنى البشع المستعلن .  
مثال ذلك من كتبهم المقدسة فى زعمهم

[ . . . أما إسرائيل فلا يعرف ، شعبى لا يفهم ، ويل للأمة الخاطئة الشعب الثقيل الاثم فاعلى الشر أولاد مفسدين ، تركوا الرب واستهانوا بقدوس إسرائيل ارتدوا إلى وراء ] .

[ سفر أشعيا / 1 : 3 - 5 ] .

\* وهنا نقول : أين الاستعلاء ؟ وهم الشعب الثقيل الاثم ، وهم الشعب فاعلى الشر ، وهم أولاد مفسدين !! .

\* أما اللعن على لسان عيسى ابن مريم من الإنجيل فيقول : [ أيتها الحيات أولاد الأفاعى ، كيف تهربون من دينونة جهنم ]

[ متى 23 / 23 ] .

[ . . . وقال لهم : يا أولاد الأفاعى متى أراكم أن تهربوا من الغضب الآتى ]

[ متى 3 / 7 ] .

[ يا أولاد الأفاعى كيف تقدر أن تتكلموا بالصالحات وأنتم اشرار . . . ] [ متى

12 / 35 ] .

ثالثاً : أكذوبة شعب الله المختار .

قال تعالى : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَلِلَّهِ مَلِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴾ [ المائدة / 18 ] .

\* إن النص القرآني يؤكد أنهم - بني إسرائيل - كانوا مفضلين على عالمي زمانهم، حيث قال تعالى : ﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ [ البقرة : 47 ] .

\* ولكنهم لعنوا . . . وطرودوا من رحمة الله تعالى نتيجة ظلمهم وكفرهم واشتغالهم بالمعاصي والمحرمات وأكلهم الربا وقد نهوا عنه ، قال تعالى : ﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾ كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ﴿ .  
[ المائدة : 78 - 79 ] .

كما أن شعب الله المختار . . . جملة لم ترد في التوراة مطلقاً ، ولكن قالها التلمود . . . وتعاليم التلمود عندهم أعظم من التوراة !!  
أ - كونهم شعب الله المختار . . . هذه فرية افتراها لهم الحاخامات <sup>(1)</sup> .

يذكر الحاخام « كوهن » ما يلي : « يمكن تصنيف سكان العالم إلى صنفين :  
\* إسرائيل من جهة \* والأمم الأخرى مجتمعة من جهة ثانية ، إن إسرائيل هي [الشعب المختار] وتلك عقيدة أساسية » .  
ب - يقول رجاء جارودي <sup>(2)</sup> :

« إن القراءة التطرفية للصهيونية السياسية يمكن القول بتصنيف سكان العالم إلى صنفين : إسرائيل من جهة ، والأمم الأخرى من جهة أخرى ، إن إسرائيل هي الشعب المختار هذه عقيدة أساسية » . اهـ .  
ج - ويواصل جارودي حديثه :

\* إن هذه الأسطورة - شعب الله المختار - عقيدة يهودية تُروى ، وإن كانت بدون أي أساس تاريخي <sup>(3)</sup> ، أن الوحداية نشأت مع العهد القديم ، بل وعلى العكس يتضح من التوراة نفسها أن محرريها الرئيسيين « يهوه وإيلوهي » لم يكونا توحيديين حسب ما جاء في [ سفر الخروج 2/20 - 5 ] إذا كانا يعلنان فقط سموه الإله اليهودي

(1) [ الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية ، ترجمة قسم الترجمة بجريدة الزمن المغربية - رجاء جارودي ، طبعة

مايو 1998 ص 62 نقلًا عن الحاخام كوهين عن كتاب التلمود منشورات بابو باريس ]

(2) المصدر السابق ص 46 تحت عنوان 2 أسطورة الشعب المختار التلمود ص 154 ، الحاخام كوهين ، باريس 1986 .

(3) المصدر السابق ص 47 .

على آلهة الآخرين » .

هذه الاكاذيب يمكن دحضها من خلال : ما ورد في سفر التثنية [ 4 - 1/14 ]  
 [ أنتم أولاد الرب إلهكم لا تخمشوا أجسامكم ولا تجعلوا قرعة بين أعينكم لأجل  
 ميت ، لأنك شعب مقدس للرب إلهك ، قد اختارك الرب لكي تكون شعباً خاصاً  
 فوق جميع الشعوب الذين على وجه الأرض ] .  
 نقول : [ 1 ]

إن هذا النص من النصوص المزورة التي دأب اليهود - لمصلحتهم - على مر الزمان  
 لتحريفها ولكي يتضح لك أيها القارئ تزويرها لاحظ الآتي :  
 \* الخطاب في أول الجملة للجماعة ( أنتم ) ثم تحول الخطاب إلى الأفراد  
 ( لأنك ) شعب مقدس للرب إلهك ، وهذا في حالة الأفراد وليس بصيغة الجمع كما  
 بدأ .

[ 2 ]

ودليل التزوير يتضح لك أكثر في نفس السفر التثنية [ 7/34 ] يقول :  
 [ وكان موسى ابن مائة وعشرين سنة حين مات ... ] !!  
 سؤال : هل هذه النصوص قالها موسى عليه السلام ؟  
 \* فإن كان الجواب نعم ؛ نقول كيف أخبر موسى عليه السلام عن نفسه وهو  
 ميت ؟

\* وإن كان الجواب لا ؛ فالذي كذب على موسى هو الذي كذب على اليهود  
 ووضع لهم هذا النص ؛ ووضع مقولة « شعب الله المختار » .  
 ولكن نقول : هذا هو دأب اليهود ... لأنهم بارعون في التحريف ..  
 والتزوير ... والتغير .

[ 3 ]

دليل آخر للتزوير !! اقرأ سفر التكوين [ 13/21 ] .  
 أ [ لا يُقْبَحُ الله في عينيك من أجل الغلام - إسحاق - ومن أجل جاريتك -  
 هاجر وابنها إسماعيل - كل ما تقول لك سارة اسمع لقولها لأنه بإسحاق يدعى لك  
 نسل \* وابن الجارية أيضاً سأجعله أمة لأنه نسلك ] .  
 \* اقرأ سفر التكوين [ 15/16 - 16 ] .

ب [ فولدت هاجر لإبرام ابناً ودعا إبرام اسم ابنه الذي ولدته هاجر إسماعيل \*  
 وكان إبرام ] ابن ست وثمانين سنة لما ولدت هاجر إسماعيل لإبرام .

\* اقرأ سفر التكوين [ 5/17 ] .

جـ [ فلا يدعى اسمك بعد إبرام بل يكون اسمك إبراهيم لأني أجعلك أبا لجمهور من الأمم ]

\* اقرأ سفر التكوين [ 2/22 ] .

د [ ... فقال له يا إبراهيم . فقال ها أنذا ، فقال خذ ابنك وحيدك الذى تحبه واذهب إلى أرض المريا وأصعده هناك محرقةً على أحد الجبال الذى أقول لك ... ] .

\* من هذه النصوص التوراتية من سفر التكوين - يعنى كتاب النشأة - نشأة الخلق !!

يتضح لنا خداعهم ... وكذبهم .. وافتراؤهم .. ونفاقهم  
أولاً : من النص الأول (أ) يتضح أن إسحاق من نسل إبراهيم كما أن إسماعيل من نسل إبراهيم .

ثانياً : من النص الثانى (ب) يتضح أن إسماعيل هو ابن إبراهيم كما أن إسحاق هو ابن إبراهيم .

ثالثاً : من النص الثالث (ج) يتضح لنا - أن الله غير اسم إبرام - تغير الاسم لماذا تم التغير؟

رابعاً : من النص الثانى (ب) يتضح لنا أن إبراهيم عندما انجب إسماعيل كان عمره 86 سنة

اقرأ هذا النص سفر التكوين [ 5/21 ]

هـ [ وكان إبراهيم ابن مائة سنة حين وُلد له إسحاق ابنه ]

خامساً : هنا يظهر التحريف والتزوير والمؤامرة

1 - النص (ب) يقول أن إسماعيل بن إبراهيم « تكوين 16 / 15 - 16 » .

2 - النص (أ) يقول أن إسماعيل نسل إبراهيم « تكوين 3/21 »

3 - النص (هـ) يقول أن إبراهيم كان عمره عند إنجاب إسحاق 100 سنة

« تكوين 5/21 »

سؤال مهم :

كيف يكون إسحاق هو ابن إبراهيم الوحيد ؟ « تكوين 2/22 »

مع اعتراف التوراة أن إسماعيل ولد أولاً وإبراهيم عمره 86 سنة ،

« تكوين 16 / 15 - 16 » .

أليس هذا تزويراً؟! ... هكذا تم إصاق مقولة « شعب الله المختار » إلى اليهود .. قتلة الأنبياء ..

قال تعالى : ﴿ ذَلِكْ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ... ﴾ .

[ البقرة : 61 ] .

رابعاً : أكذوبة العبقرية اليهودية .

وفصل الخطاب أن اليهود كغيرهم من البشر : فيهم الذكي الألعى ، وفيهم الغبي ، وما بينهما ، ولا يتحيزون على الناس بشيء من أصل الخلقة ، أو طبائع الفطرة !! وإنما يقع التمايز في الصفات المكتسبة ، والأخلاق العملية ، ولهذا نستطيع القول بأن اليهود يتميزون عن الناس بضرب واحد - حسب المفاتيح السابقة - من العبقرية « الشيطانية » الشريرة ، وهذا النوع من « العبقرية » هو الذي جعل لهم مكاناً مرموقاً في دنيا « المال والاقتصاد » وخاصة في عالمنا المعاصر .

[ راجع أكاذيب اليهود عن « عبقرتهم المزعومة » ص 28 , 29 من كتاب كيف تفهم

اليهود ] .

المفتاح التاسع : ملازمتهم الذلة والمسكنة

\* بنو إسرائيل ... اختارهم الله على علم ، يوم إن كانوا طائعين لأوامره

مستجيبين لرسوله عليه السلام .

قال تعالى : ﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ

عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ [ البقرة / 47 ] .

\* ثم حذرهم بقوله تعالى :

﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَوَعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَنَزَّلْنَا

عَلَيْكُمْ الْمَنَّانَ وَالسَّلْوَى \* كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي

وَمَنْ يَحِلَّ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى ﴾ [ طه / 80 - 81 ] .

\* ولكنهم - بنو إسرائيل - أشركوا بربهم .. وعبدوا العجل .. وتمادوا في

المعاصي ... فهوت بهم ريح الضلالة إلى مكان سحيق !!

\* فماذا كانت النتيجة ؟

قال تعالى : ﴿ .... وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبِ اللَّهِ ذَلِكَ

بأنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿ [ البقرة / 61 ] .

\* وهذا دليل آخر على عدم أفضليتهم على باقى البشر .

قال تعالى : ﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَيْنَ مَا ثَقَفُوا إِلَّا لِحِجْلِ مِنَ اللَّهِ وَحِجْلٍ مِنَ النَّاسِ وَبَاءُوا وَبَغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾ .

[ آل عمران / 112 ] .

\* هذا هو واقعهم المتكرر . . . هذه هى حقيقتهم الذلة أين ما ثقفوا وأين ما وجدوا برغم امتلاكهم المال . . . والنفوذ ، وتلاعبهم بأسرار الأمم . . . وأسواقها ، فهم لا يرفعون رؤوسهم إلا بحبل من الله . . . وحبل من الناس .

المفتاح العاشر : تأصل الجبن والخضوع للقوة فقط

\* وهذا مفتاح أساسى وخطير لفهم تلك الشخصية المعقدة ، لفهم تلك النفسية اليهودية .

\* هذا المفتاح أعطانا الله إياه لنعرف ونتقن التعامل معهم من خلاله .

\* هذا المفتاح عرضه الله فى القرآن الكريم ليكون خيراً ختام لفهم تلك الشخصية اليهودية المتمردة على الله ثم على البشرية .

\* لقد زعم اليهود أنهم أولياء لله ، وزعموا أنهم أبناء الله ، وزعموا أنهم أحباؤه فقال لهم رب العالمين :

﴿ قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [ البقرة / 94 ] .

\* لكن النفسية المؤسسة على الجبن لا تقوى على مقاومة الحق .

فقال تعالى : ﴿ وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴾ .

[ البقرة / 95 ] .

\* ثم أظهر الله لنا العلة فى تلك النفسية ، أنهم حريصون على الحياة لأنهم جبناء يخافون الموت !!

قال تعالى : ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ [ البقرة / 96 ] .

ويؤكد هذه الحقيقة وإن كان كلام الله لا يحتاج إلى تأكيد : يقول الكاتب اليهودى

« برنارد لازار »<sup>(1)</sup> : [ إن الثواب الوحيد الذى كان البرر الصُّلاح من آل إسرائيل يرجونه هو أن يجود الله عليهم بحياة طويلة ، باسمة الأفراح واسعة العيش . . . وكان اليهودى يرى نهاية الوجود بنهاية الحياة ، ويرى أنه لا سعادة للإنسان إلا بطيبات الأرض ] .

\* وعلى هذا الأساس وضع اليهودى « كارل ماركس » شيوعيته المادية التمودية ، أو كما يصفها « برنارد لازار »<sup>(2)</sup> وهو يتحدث عن الشيوعية المادية فيقول : « ذو فكر تلمودى عميق ومشرق . . . غارق فى المذهب المادى العبرى العريق ، الذى يحلم دوماً بجنة على الأرض ، كافرًا بمصادفة جنة عدن بعد الممات » .  
هذا المفتاح العاشر « الجبن »

جدور هذا الجبن بدأ مع عصر موسى عليه السلام حينما أمر بنى إسرائيل :  
قال تعالى : ﴿ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴾ [ المائدة / 21 ] .

\* حينئذ ظهر جن بنى إسرائيل . . على أشبع صوره .  
قال تعالى : ﴿ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَدْخُلُهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ ﴾ [ المائدة / 22 ] .

\* وعندئذ ظهرت الفئة الأمره بالمعروف والناهي عن المنكر - على قتلها - وعلى ندرتها . . . فأخذت تذكرهم بالعقيدة السليمة على منهاج النبوة وتناشدهم بالإيمان بالله ، والتوكل عليه وحده . ظهر الجبن والعناد والإلحاد والنكوص عن الجهاد ، وضناً بالحياة !!

قال تعالى : ﴿ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُم غَالِبُونَ وَعَلَىٰ اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [ المائدة / 23 ] .

\*\* وهنا ظهرت الشخصية الجبابة

﴿ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّا لَن نَدْخُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا ﴾ [ المائدة : 24 ] .

\*\* وإذا بالجبن قد سيطر على عقولهم ففقدوا التعبير وإن كان هذا هو ديدنهم . . .  
فإذا أردت الجهاد يا موسى .

(1) « اليهود فى القرآن » ، عفيف عبد الفتاح طبارة ، ص 46 ، دار العلم للملايين ، بيروت طبعة 1977 .  
(2) كتاب من يحكم « واشنطن وموسكو » ترجمة زهدى الفاتح ص 165 بيروت عام 1394 هـ عن كتاب لازار ( العداء للسامية ) ص 346 بالفرنسية ) . .

﴿ فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴾ [ المائدة : 24 ] .

\* والقرآن ملئ بالعظات والعبر التي تؤكد جن اليهود وخضوعهم للقوة .

هذه هي حقيقة الحقائق ، فيها ينادى الله على المسلمين المؤمنين أن يشقوا في خالقهم وأن يطمئنا إلى قرآن ربهم سبحانه وتعالى فقال : ﴿ لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ [ الحشر : 13 ] .

\* يا مسلمون كونوا على يقين بما قاله الله ، وبما عايشه رسول الله ﷺ بأن اليهود جناء . . . يخافون القوة المادية وأنتم أصبحتم مليار و500 مليون مسلم . . . قوة مادية إذا تماسكتم وتعاونتم وحكمتم فيكم شرع الله ، اليهود يخافونكم ولا يستطيعون مواجهتكم ولا قتالكم لأنهم جناء .

قال تعالى : ﴿ لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ .

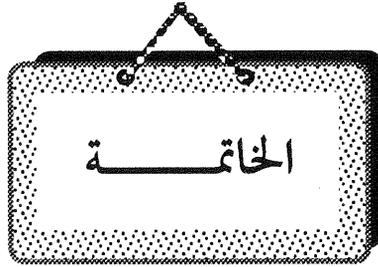
[ الحشر : 14 ] .

\*\* هذه الحقائق القاطعة وهي لا تزال صفات راسخة في « الشخصية اليهودية »<sup>(1)</sup> ،

يظهرها لنا رب العزة سبحانه وتعالى كمعالجة لبيان بطلان حجج اليهود فما أكثر حججهم الباطلة .

(1) « معركة الوجود بين القرآن والتلمود » ، د . عبد الستار فتح الله سعيد ، ص 115 - 212 ، الطبعة الرابعة 1411 هـ . دار التوزيع والنشر الإسلامية .

obeikandi.com



قال الله سبحانه وتعالى :

﴿ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ﴾ .

[ الرعد : 17 ] .

تدور الخاتمة من كتاب [ معركة الوجود بين القرآن والتلمود ]  
لفضيلة الاستاذ الدكتور عبد الستار فتح الله سعيد .

حول:

- \* سؤالان خطيران !
- \* وجوابان فاصلان !
- \* لا يجوز مصالحة اليهود المعتدين .
- \* نداء إلى علماء الإسلام .
- \* على من انتصر اليهود ؟!
- \* تأديب الشاردين عن أمر الله !
- \* لا نصر إلا بالإسلام
- \* يا جند القرآن

سؤالان خطيران ( يقول الشيخ ) .

بقى لنا فى ختام هذه الدراسة القرآنية سؤالان خطيران يلحان فى طلب الجواب ،  
وفصل الخطاب ، وخاصة فى هذه المعركة الفاصلة التى لا تحتمل أنصاف الحلول ،  
لأنها معركة الحياة ، والوجود ، والمصير !!

السؤال الأول :

هل يجوز مصالحة اليهود ومعاهدتهم الآن ؟!

وقياساً على ما صنعه معهم النبى ﷺ فى أول هجرته للمدينة ؟!

والجواب :

أن هذا قياس مع « فارق خطير » يبطل به كل قياس ، بل إن هذا الفارق هو الذى  
هدم عهودهم التى أبرمت معهم أول مرة فكيف تقوم معهم عهود جديدة مع وجوده  
على أشنع صورة وأنواعه ؟!

وبيان ذلك :

أن العهد النبوى مع اليهود كان عهداً مع قوم لهم أرض وحصون ، ومال  
وسلطان حصلوا عليه قبل الإسلام ، وهؤلاء تجوز معاهداتهم تبعاً للمصلحة المعتبرة  
شرعاً !!

بل هذا حكم عام ينطبق على كل من يماثلهم ما داموا قائمين فى أرضهم وديارهم ،  
ولم يعتدوا على المسلمين ، أو يناصروهم العدا !!  
ومن ثم فلا ينطبق هذا الحكم على اليهود - الآن - فى فلسطين وما حولها ، على  
أى وجه من الوجوه !!

ذلك لأنهم معتدون على المسلمين ، غاصبون لأرضهم ومالهم ، مظاهرون  
لأعدائهم ، فضلاً عن عداوتهم الشاملة للإسلام وكتابه !! .  
والحكم الشرعى هو :

وجوب مقاتلة اليهود على المسلمين جميعاً ، قتالاً عاماً شاملاً حتى تكسر شوكتهم ،  
وتستخلص حقوق المسلمين منهم ، ولا يجوز مطلقاً إقرارهم على شيء منها بمعاهدة  
أو صلح ما !!

ولقد نهانا الله تعالى عن ذلك نهياً صارماً جازماً فقال تعالى :

﴿ إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا  
عَلَيْكُمْ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوْلَوْهُمْ وَهُمْ يَتَوَلَّوهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ [ الممتحنة : 9 ] .

واليهود قد فعلوا ذلك كله ، وأربوا فيه ، وتمادوا على فجورهم ولذلك جاء ختام السورة الكريمة ينهى عن موالاتهم من حيث هم ، ولصفاتهم الخبيثة التي جلبت غضب الله عليهم فيقول تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَمْسُوا مِنْ الْآخِرَةِ كَمَا يَمْسُ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ﴾ .

[ الممتحنة : 13 ] .

فمن عاقدهم وعاهدهم بعد ذلك ، أو تولاهم وأقرهم بشكل ما على جرائمهم فهو « ظالم » مخالف لصريح القرآن ، مشارك للمغضوب عليهم فى الضلال ، مهما تقول المبتطلون ، أو جادلوا فى آيات الله !!  
وكل امرئ حجيج نفسه ، وحسبنا الله ونعم الوكيل !!

### نداء إلى علماء الإسلام

\* يا علماء الإسلام :

إن مهمتكم عظيمة ، والأمانة فى أعناقكم ثقيلة ، ولا يسعكم السكوت فى معارك الإسلام الخطيرة فالساكت عن الحق شيطان أخرس ، فاصدعوا بالحق ، وقد أخذ الله عليكم الميثاق لتبينه للناس ولا تكتُمونه !!

\* يا علماء الإسلام :

معاذ الله أن تكونوا كأجبار السوء من بنى إسرائيل حين حرفوا الكلم عن مواضعه ، وزيفوا دين الله على عباده ، بل إن من غرائب المفارقات أن ينفخ « أحبار السوء » فى قومهم كل معانى الاستطالة والاستعلاء بالباطل ، ثم نجد من علماء الإسلام من يشيع فى أمته الاستخذاء والتخاذل ، بسوء الإفتاء أو التأويل ، ويسمعون نذير القرآن العظيم ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [ الأنفال : 27 ] .

\* يا علماء الإسلام :

احذروا أن تخدعكم « السياسة » بأهوائها الطامسة الدامسة ، بل أصلحوها أنتم بهدى القرآن العظيم ، وطالبوها أت تسعى هى إلى رحابه خاضعة النفس والرأس ، ولا تستنزلوا كتاب ربكم من أفقه الأسمى إلى حضيضها البغيض !!

واذكروا - وذكروا أمتكم - قول رب العالمين فى ختام سورة ( القتال ) (1) :

﴿ فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتْرِكُمْ أَعْمَالَكُمْ ﴾ .

[ محمد : 35 ] .

واذكروا نذيره الصارم فى ختام السورة نفسها :

﴿ ... وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ ﴾ [ محمد : 38 ] .

ثم اذكروا - وذكروا أمتكم - فى ظلمات الأحداث وتداعى الأعداء ببشرى ربكم ، ووعده للعاملين المؤمنين ، ونصره الذى يؤتیه من يشاء ؛ لأن بيده مقاليد السموات والأرض ، وله القوة جميعاً ، وكفار الأرض كلهم لا يسبقونه ولا يعجزونه ، وهو القائل سبحانه :

﴿ وَإِنْ تَصَبَّكُمُ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴾ [ آل عمران : 120 ] . وقال تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصَرُوا لِلَّهِ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾ [ محمد : 7 ] .

السؤال الثانى :

كيف ينتصر اليهود المعاصرون مع وعود القرآن بالنصر عليهم ، وتأكيده لجنهم ، وحرصهم على الحياة ، ورهبتهم العارمة من المؤمنين ... ؟!

بل إن الظاهر - فى واقعنا المشاهد - هو عكس ذلك ، بدليل أنهم زرعوا لأنفسهم دولة فى قلب بلاد المسلمين ، وقهروهم بقوة السلاح والحرب ، وكانوا أكثر منهم نفيراً فى كل مجال ومناسبة ؟!

والجواب :

إننا لا ننكر هذا الواقع المشاهد ؛ لأنه حقائق دامغة ملموسة !!

لكننا نقرر أنه لا يتنافى قط مع حقيقة ما من حقائق التاريخ ، أو خصائص الأخلاق ، أو مكونات الشخصية اليهودية التى قررها القرآن العظيم !

(1) هى سورة محمد ﷺ سميت بالقتال أيضاً لقوله تعالى فيها : ( سورة محكمة وذكر فيها القتال ) .

وقد اشتملت السورة بالفعل على تحريض بالغ لقتال أعداء الله ، وللجهاد بالنفس والمال والتبديد بمرضى القلوب الذين يجنون ويخلون ... وبالنافقين المرتدين إذ وعدوا اليهود أن يطيعوهم فى « بعض الأمر » ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرَهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأُمْرِ ... ﴾ وهذه كلها معان ذات صلة وثيقة بمعركتنا مع أعداء الله !!

بل نزيد على ذلك فنقرر :  
أن هذا الواقع المفزع جاء تصديقاً وتحققاً لحقائق القرآن العظيم ، ونُدْرُهُ الحاسمة ،  
وسُنُّهُ الصارمة ، التي لا تتخلف ولا تحيد !

ويتضح الجواب تماماً ، إذا تتبعنا عناصر القضية على النحو التالي :  
أولاً : من هم الذين وعدهم القرآن العظيم بالنصر على اليهود ؟!  
لنتأمل مثالين فقط من كتاب الله تعالى ( ولاحظ أرقام الآيات جيداً ) :  
( أ ) قوله عز شأنه :

﴿ لَنْ يَضُرُّكُمْ إِلَّا أَدَىٰ وَإِنْ يِقَاتِلُوكُمْ يُؤْتُوْكُمْ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصِرُونَ ﴾ .

[ آل عمران : 111 ] .

وهذه الآية الكريمة تقع كمحور ارتكاز بين طرفي الميزان الدقيق لأنها تتحدث عن  
خصمين يصطرعان ، ولكل منهما مقوماته :

أما المؤمنون : فقد تحددت عناصر الغلبة فيهم من الآية « السابقة » عليها مباشرة :  
﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ  
وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ .

[ آل عمران : 110 ] .

أما اليهود : فقد تحددت عناصر هزيمتهم من الآية « اللاحقة » عليها مباشرة :  
﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَيْنَ مَا ثَقَفُوا إِلَّا بِحِجْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحِجْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ  
مِّنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ﴾ .

[ آل عمران : 112 ] .

وخلاصة الآيات الثلاث :

أن الله تعالى يعد المؤمنين - المتصفين بهذه القيم العالية - بالنصر المؤكد على  
اليهود .

ويحكم على اليهود بملازمة الذلة والمسكنة لهم إلا إذا اقتضت حكمة الله أمراً آخر  
فيمدون « بحبل من الله وحبل من الناس » ، لتتحقق سنن الله في الأرض ، كما  
سنوضحه بعد قليل إن شاء الله تعالى !

( ب ) قوله تعالى :

﴿ لِأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ \* لَا يُقَاتِلُونَكُمْ  
جَمِيعًا إِلَّا فِي قَرْيٍ مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسِبُهُمْ جَمِيعًا

وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴿١٤﴾ [الحشر : 13 - 14] .

والآيات السابقة على هاتين الآيتين تحدد صفات المؤمنين الذين يستحقون هذا الوعد الإلهي ، والذين تسرى رهبتهم عارمة في قلوب اليهود ، فتشيع في صفوفهم الرعب والذعر ، والتناكر والتشتت ، وتلزمهم جحورهم ... !!  
إنها « صفات الإيمان » ، والتضحية ، والحب ، والإيثار ، والعبودية الصادقة لله تعالى ، والتزام سبيل المؤمنين الذين سبقونا بالإيمان<sup>(1)</sup> ... إلخ .  
وهذه الصفات هي التي أهلت المؤمنين للغلبة على اليهود ، ورشحتهم لتلقى مدد السماء ونصر الله عز وجل أول مرة ، ولا تزال قادرة على أن تؤتي أكملها كل حين إذا الله ربها ... !

ثانياً : من الذي تغير ؟

ولكن المسلمين مع الأسف والأسى - تغيروا وبدلوا ، وارتكسوا في الخطايا ، واهتز إيمانهم بالله اهتزازاً خطيراً حتى شاع فيهم :

الإلحاد والفساد .. !

وأصبح المعروف منكراً يطارد !

والمنكر معروفاً يحترم ويدعم !

واستبدلوا بالوحي المنزل أهواء ابتدعوها ، أو جلبوها !!

وتحاكموا إلى القوانين الوضعية ، ومناهج الكفار .. !

وتهتكت النساء ، وانحلت الأخلاق ، واستبيح الزنى والخدان ، وأكل الربا

جهرة ، واستحلت الخمر صنغاً ، وبيعاً وشرباً .. !!

بل أصبح ذلك كله - وأشد منه - هو الواقع الراسخ ، الذي تربى عليه الأمة

وتقوم عليه الدولة ، وتحميه بالقوانين المجلوبة من بلاد الكفار ، وبقوة الجيوش

والشرطة والسلطان !!

ومن هنا ضل المسلمون وتاهوا !!

ولم يعودوا أهلاً لوعد القرآن العظيم !

بل أصبحوا أهلاً لوعيده الصارم ، ونذيره القاصم !!

ثالثاً : ميلاد اليهود المعربد في غيبة الإسلام :

وفي هذه الظلمات العاتية ولد شيء جديد عجيب !!

(1) هذه المعاني مستخرجة من نصوص الآيات السابقة من سورة الحشر (8 - 10) .

ولد « اليهودى المحارب » كما يحلو لزعماء اليهود أن يسموه غروراً واستعلاء !! وانطلق هذا القزم الشائه معربداً فى هذا الركام المركوم ، جريئاً على الهياكل الخربة التى نبذت دينها العظيم ، وغدت أشباحاً فارغة لا تخيف !! واليهودى - كما قلنا - عريق فى « الجبن والوحشية »<sup>(1)</sup> جميعاً ! فلما خلا له الجو صال فيهم واستطال و واقتحم وانتقم ، وهدد وعربد ؛ لأن «مهابتهم» قد نزعت من قلبه ، « ورهبتهم » قد سقطت من صدره يوم أسقط المسلمون صفاتهم العظيمة ، التى كانت تروع اليهودى وتردعه لأنها من نور الله العظيم ، الذى تفر منه الشياطين !!  
أجل والله :

ولد « اليهودى المحارب » وشب واشتد فى ظل « العلمانية » الجاهلية<sup>(2)</sup> ، والإلحاد والإباحية ، ودعاوى القومية والإشترابية والشيوعية ، والأنظمة العسكرية الاستبدادية !!

رابعاً : على من انتصر اليهود ولماذا ؟!

تقرر إذأ أن « اليهودى المحارب » لم يولد فى أرضنا - ابتداء - إلا فى غيبة الإسلام عن ساحة الحكم والتوجيه والجهاد !! بل ينبغى أن نتذكر جيداً أن اليهودى لم يغلب « المسلم الصحيح » قط فى لقاء صريح مكشوف حتى فى هذه الجولة الأخيرة<sup>(3)</sup> . وإنما تغلب اليهودى واستطال على هذه الأنظمة العفنة والدعاوى الفاسدة ، والمذاهب الملحدة ، وقهر دعايتها وأتباعها وكان ذلك أمراً بدهياً ، وحتماً مقضياً لأمر منها :

1 - لأن هذه الأنظمة والدعاوى أُسست على « شفا جرف هار » - كما قال القرآن - فانهار بها إلى ذل الدنيا ، ولعذاب الآخرة أخزى وهم لا ينصرون !  
2 - ولأنها حين تركت دينها ومنهج ربها لم تُتقن وسائل دنياها كما فعل اليهود ، فكان « ميلاد اليهودى المحارب » هو أقرب الأشياء إلى سنن الله فى الكون ، حيث

(1) راجع كتابنا : « الغزو الفكرى .. » ص 27 ، وكذلك فصل : التربية الجديدة للطبقة البديلة » منه .

(2) راجع كتابنا : « الغزو الفكرى .. » ص 27 ، وكذلك فصل : التربية الجديدة للطبقة البديلة » منه .

(3) راجع فى هذا ، كتاب « الإخوان المسلمون فى حرب فلسطين » ، وكذلك شهادات قادة الجيش المصرى فى فلسطين ، وجهاد الشعب الفلسطينى تحت راية الإسلام قبل أن يتمكن الكفار من تحويل مساره إلى شتى الاتجاهات اليسارية ، والبعثية ، والشيوعية إلخ .

يتتصر العلم المادى على الجهل ، وحين يتفوق التخطيط والإعداد على الإهمال والارتجال وطمئنة الأقوال !!

سبب الأسباب :

على أن هناك رأس الأسباب جميعاً ، وعلى أمتنا أن تعيه جيداً !!  
إن هذه الأمة هي :

\* الوريثة لمنهاج النبوات جميعاً .. !

\* والحفيظة على وحي الله تعالى لعباده .. !

\* وحاملة الأمانة الدينية تطبيقاً وبلاغاً .. !

\* ومن ثم فليس لها خيار قط فى أداء هذه الأمانة ، وليس لها قط أن تختار غير منهج الإسلام !!

فلما فعلت ذلك كانت مرتكبة لجناية مزدوجة النتائج :

\* إذ ضيعت نفسها حين استبدلت الباطل بالحق المبين !!

\* وضيعت البشر جميعاً من ورائها حين حجبت عنهم بلاغ الرسالة ، وأداء

الأمانة ، بسوء واقعها المزرى فى كل جوانب الحياة .. !

إن أمتنا أصبحت بذلك فتنة للذين كفروا .. !

والتبس طريق الحق والوحي أمام الناس !

وكانت هذه هى نفس جناية اليهود من قبل التى ارتدوا بها إلى أسفل سافلين تحت

مراتب الحيوان والأنعام !!

وهى حقيقة صارمة تنطبق على كل من فعل فعلهم .

فالصراع الآن كأنه بين قطعان تناطح ، وكلها « فى خفة الطير وأحلام السباع »<sup>(1)</sup> ،

ويموج بعضها فى بعض !!

وهذا هو سبب الأسباب جميعاً لمن أراد أن يعقل سنن الله عز وجل !!

تأديب رهيب :

لقد أمضى الله جل وعلا سننه الصارمة ليؤدب القطيع الشارد عن طريقه

الصحيح ، الناخذ لكتابه ودينه ، المتلاعب برسالة وجوده ومصيره ، الخائن لأمانته وعهده وميثاقه العظيم !

(1) هذا جزء من حديث طويل فى وصف الفتن آخر الزمان رواه مسلم من حديث عروة ابن مسعود الثقفى عن النبى ﷺ . (الفتن - باب خروج الدجال ..) .

ومن ثم كان « حبل من الله وحبل من الناس » فى يد إخوان : « القردة والخنازير» اليوم ، ليؤدّب القطيع الشارد بأخس أنواعه حتى يرعوى ، ويعود إلى حمل رسالته العظمى فى الأرض ويقوم مرة أخرى بشراً كريماً يقود العالمين إلى خير الدنيا والآخرة !!

ولقد فعل الله تعالى مثل هذا تماماً مع « بنى إسرائيل » أنفسهم من قبل ، حين خانوا رسالة الوحي ، وفجروا فى الأرض فسلط الله عليهم كفار المجوس وغيرهم ، فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً!!

وإن بنى إسرائيل اليوم لتذكرة حية ومريرة لأمتنا حتى لا يطول شرودها عن أمر ربها ، فيطول شتاتها مثلهم ، وتلبسهم الذلة والمسكنة كما لزمتمهم !!  
ويا له من تأديب رهيب حين تكون عصاه فى يد إخوان القردة والخنازير ، وأهل الذلة والمسكنة من بنى إسرائيل !!  
لا نصر إلا تحت راية القرآن :

وعلى أمتنا أن تعى هذه الحقيقة الهائلة ، وأن تدرك تماماً أن تفوق اليهود سيظل «مهمازاً» يغرس فى لحوم الشاردين ، حتى يؤوبوا إلى القرآن العظيم شرعة ومنهاجاً ، وحينئذ يعود اليهودى - بإذن الله - إلى طبعه وحجمه ، ويعوذ بحصونه وجحوره ، ويرتد إلى كيان يجسد كل أوصاف القرآن له ، ويبطل السحر والساحر ، وحتى يأتى - فى نهاية المطاف - وعد الحق فلا ينفع اليهودى فى الأرض شيء ، ولا يجنبه حصن ولا حجر ، ولا يحميه سلاح ولا شجر مصداقاً لقول النبى ﷺ : « لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود ( فيقتلهم المسلمون ) حتى يختبئ اليهودى من وراء الحجر والشجر ، فيقول الحجر أو الشجر : يا مسلم ، يا عبد الله ، هذا يهودى خلفى تعال فاقتله ، إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود »<sup>(1)</sup> .

وهذا النداء العظيم :

« يا مسلم !

« يا عبد الله !

هو محور القضية ، ويوم يستحق المقاتلون هذيه الوصفين فيسرون من عجائب

(1) رواه مسلم بلفظه ( الفتن ) والبخارى بقريب منه ( فى الجهاد - باب قتال اليهود ) كلاهما من حديث أبى هريرة ، ورواه الشيخان أيضاً من حديث عبد الله بن عمر ، وكذلك الترمذى ( فى الفتن ) بالفاظ متقاربة جداً .

( راجع جامع الأصول فى أحاديث الرسول ج10 / 381 - 382 )

قدرة الله تعالى ما يحقق هذه البشرى الآتية من وراء حجب الغيب ، وإنها لوعد الحق بإذن الله :

﴿ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ \* بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصِرُ مَنْ يُشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ \* وَعَدَّ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [ الروم : 4 - 6 ] .

وليوقن دعاة الجاهلية أنهم لن يروا نصراً على اليهود ما داموا يصرون على ألقاب الضلالة ، ومناهج الإلحاد من قومية ، وعلمانية ، وشيوعية . . . إلخ .  
إن هذا الركام كله هو نبت الشيطان ، وغرس الكفار ، وهم الذين يحجبون نصر الله عن هذه الأمة ، ويمدون فى حبال اليهود وحمائيتهم وكأنهم « الغرقد » شجر اليهود !!

وليوقن دعاة الإسلام أن معركتهم مع هؤلاء لا تقل ضراوة عن معركتهم ضد اليهود !!

وعليهم أن يتقوا الله تعالى ، وأن يلزموا العروة الوثقى ليكافئوا بمدد الله عز وجل قلة العدد والعدة ، وليغالبا بنصره جل شأنه كثرة العدو من داخلهم وخارجهم ، وآخرون من دونهم الله أعلم بهم :

﴿ وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ [ الحج : 40 ] .

يا جند القرآن :

فهذا قدركم ، وهذا دوركم . . . !

وهذا هو كتاب ربكم ، وحديثه لكم .

وأنتم المرشحون للأمر العظيم .

والمنتدبون للمعركة الضارية بين الحق والباطل .

أو بين « القرآن العظيم » ، و « التلمود الحقود » !

ولقد فتن الناس وخدعوا بمكر الشيطان !!

ولم يبق إلا أنتم يا جند القرآن .

ويا أصحاب سورة البقرة ، وآل عمران .

ويا وعاء التوبة ، والأنفال ، والصف ، والقتال . .

وإنها لكرامة الدنيا والآخرة

فاقدروا ربكم حق قدره .

وأحسنوا التلقى عن كتابه العظيم .

وثقوا بوعد مولاكم العلى الأعلى :

﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدَا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾

[ التوبة : 111 ] .

﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [ الروم : 47 ] .

﴿ وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴾ [ الصافات : 173 ] .

صدق الله العظيم .

وبلغ رسوله الكريم .

ونحن على ذلك من الشاهدين .

اللهم اجعلنا مع شهداء الحق .

القائمين بالقسط .

واسلكنا في حزبك المفلحين .

وجندك الغالبيين .

وانصرنا على القوم الكافرين .

فإياك نعبد وإياك نستعين .

وسبحان ربك رب العزة عما يصفون .

وسلام على المرسلين

والحمد لله رب العالمين .

## كلمة أخيرة :

بعد أن عرفنا أن أمة الإسلام .

\* هي الوريثة لمنهاج النبوات جميعاً . . !

\* وهي الحفيظة على وحى الله تعالى لعباده . . !

\* وهي حاملة الأمانة الدينية تطبيقاً وبلاغاً . . !

ومن ثم فليس لها خيار قط في أداء هذه الأمانة ، وليس لها قط أن تختار غير منهج الإسلام !!

\* فإذا فعلت غير ذلك ، وغيرت - وغابت - شرع الله سبحانه كانت مرتكبة لجناية مزدوجة النتائج !!

أ - إذ ضيعت نفسها حين استبدلت الباطل بالحق المبين .

ب - وضيعت البشر جميعاً من ورائها حين حجبت عنهم بلاغ الرسالة ، وأداء الأمانة ، بسوء واقعها المزرى في كل جوانب الحياة .

ج - وبذلك تكون فتنة للذين كفروا ، حيث التبس طريق الحق والوحى أمام الناس !

د - وتكون بذلك قد ارتكبت نفس جناية اليهود من قبل ، التي ارتدوا بها إلى أسفل سافلين ، وهي حقيقة صارمة تنطبق على كل من فعل فعلهم .

\* فالصراع الآن كأنه بين قطعان تتناطح ، وكلها « في خفة الطير وأحلام السباع » يوج بعضها في بعض !!

## \* فكيف النجاة ؟

## النجاة ...

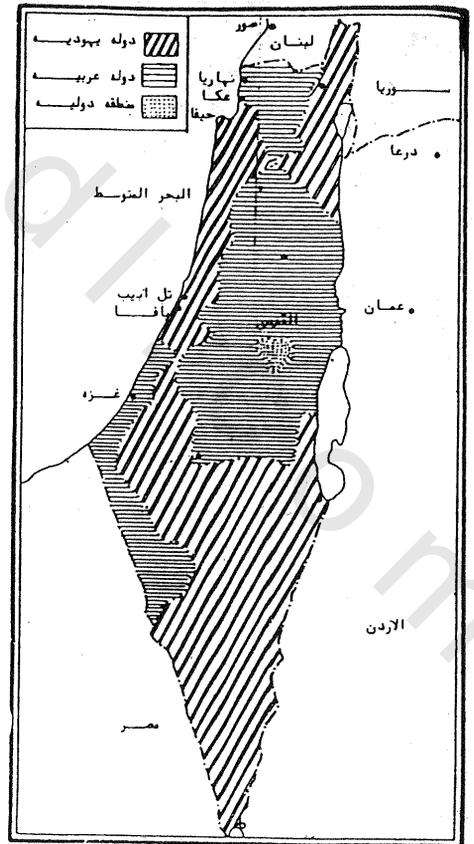
أن يأخذ المسلمون اليوم « تصميم المعركة » ، نمطها الحركى من القرآن الكريم ، وأن يكون الإعداد لهذه المعركة إعداداً قرآنياً ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ ... ﴾ [الأأنفال / 60] .

### النجاة ...

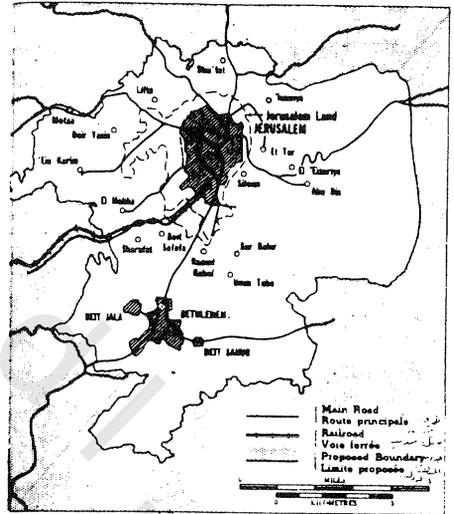
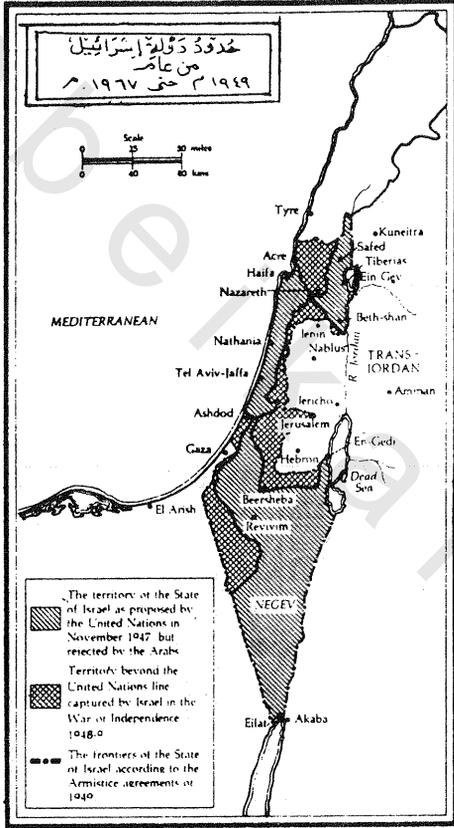
أن يأخذ المسلمون من القرآن ، وخاصة المنظمات الفلسطينية ، لو فعلوا ذلك لدمروا دولة الشيطان الإسرائيلية ، وهذا هو « المفتاح وحده » على المدى القريب . . . أو البعيد بإذن الله عز وجل .

### النجاة ...

أن يتأسى المحارب اليوم بما كان عليه أصحاب محمد ﷺ .  
 \*\* إن هذه النماذج - أصحاب النبي ﷺ - لا توجد إلا تحت راية القرآن ، ولا تُربى إلا في ضوء الإسلام ، ويحرصون على الموت حرص اليهودي على الحياة .  
 والله الهادي إلى سواء السبيل .



حدود قرار الأمم المتحدة رقم 181 لسنة 1947 بتقسيم فلسطين



- اراض الدولة اليهودية حسب قرار التقسيم في ١٩٤٧/١١/٢٩
- مناطق خارج حدود قرار تقسيم فلسطين استولت عليها إسرائيل في حرب ١٩٤٩/١٩٤٨
- حدود دولة إسرائيل بموجب اتفاقيات الهدنة عام ١٩٤٩ م وهذا ولما مغالطات تاريخية بالنسبة للأراضي منزوعة السلاح التي استولت عليها

مدينة القدس  
الحدود المقدمة بمعزفة اللجنة التي شكلت لبحث  
المسألة الفلسطينية

## تعريف بالمؤلف

لواء أركان حرب دكتور فوزى محمد طایل .  
 أستاذ الاستراتيجية الشاملة بأكاديمية ناصر العسكرية ( سابقاً )  
 \* من مواليد عام 1942 .  
 \* توفى ليلة الجمعة 13 رمضان 1416 هـ المصادف فبراير 1996 .

له مؤلفات عديدة ، أهمها :

- 1 - النظام السياسى فى إسرائيل .
- 2 - البعد الإسلامى فى حرب الخليج [ مترجم ] عن اللغة الفرنسية .
- 3 - الجواسيس غير الكاملين [ تاريخ مجتمع الاستخبارات الإسرائيلى ] مترجم عن اللغة الإنجليزية .
- 4 - أهداف ومجالات السلطة فى الدولة الإسلامية .
- 5 - ثقافتنا فى ظل النظام العالمى الجديد .
- 6 - البوسنة والهرسك ( أندلس جديدة فى أوروبا ) .

\* آخر كتاباته :

نحو نهضة أمة - كيف نفكر استراتيجيا . مركز الإعلام العربى ، القاهرة .

obeikandi.com



- 1- آثار أزمة الخليج على منظومة القيم الإسلامية العليا - لواء ا. ح. د. فوزى محمد طایل . الطبعة الأولى ، الزهراء للإعلام العربى 1412 هـ - 1992 م .
- 2- إسرائيل حرفت الأناجيل والأسفار المقدسة : د.م. أحمد عبد الوهاب ، طبعة أولى ، مكتبة وهبة. القاهرة ، عام 1992 .
- 3- ( إسرائيل تستولى على بيت المقدس وفق مخطط استراتيجى ) إعداد وحدة البحوث والدراسات فى مركز الشرق الأوسط ، طبعة أولى ، دار البشير الأردن عام 1996 .
- 4- الصهيونية والعنف ، حسين الطنطاوى ، مطابع دار الشعب ، القاهرة . ( د . ت ) .
- 5- الطريق إلى بيت المقدس - الجزء الثالث - د . جمال عبد الهادى مسعود . طبعة أولى - دار الوفاء . المنصورة .
- 6- الكنز المرصود فى قواعد التلمود . ترجمة عن الفرنسية ألفه . د « روهلنج » ترجمة د. يوسف حنا نصر الله ، طبعة 2 بيروت عام 1388 هـ .
- 7- الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية ، ترجمة قسم الترجمة بجريدة الزمن المغربية ، تأليف رجاء جارودى . طبعة مايو 1998 .
- 8- الشرق الأوسط الجديد - شمعون بيريز - ترجمة محمد حلمى عبد الحافظ ، طبعة أولى ، الأهلية للنشر والتوزيع - الأردن عام 1994 .
- 9- الكتاب المقدس - العهد القديم ، والعهد الجديد - طبعة العيد المئوى ، دار الكتاب المقدس فى الشرق الأوسط الاسكندرية . Arabic Bible 053 عام 1983 .

- 10 - المسألة الفلسطينية، ومشاريع الحلول السياسية طبعة ، منشورات المكتبة العصرية، صيدا - بيروت ، عام 1975 .
- 11 - النظام السياسي في إسرائيل - لواء . ا . ح . د . فوزى محمد طایل - طبعة ثانية ، دار الوفاء للطباعة والنشر - المنصورة 1492 - 1992 م .
- 12 - اليهود في القرآن ، عفيفى عبد الفتاح طباره - دار العلم للملايين ، طبعة 5 بيروت 1977 م .
- 13 - تاريخ اليهود - الجزء الثالث - أحمد عثمان ، طبعة أولى ، مكتبة الشروق عام 1994 .
- 14 - تاريخ فلسطين ، د . تيسير جبارة . طبعة أولى ، دار الشروق للدعاية والإعلان والتسويق عام 1998 .
- 15 - تفسير ابن كثير مجلد 81/8 ، دار الحديث طبعة عام 1990 .
- 16 - تهويد القدس ، جمع وإعداد د . مجدى عبده ، نقابة الصيادلة لمصر ( د . ت ) ( د . ن ) .
- 17 - ثورة يوليو الأمريكية ( علاقة عبد الناصر بالمخابرات الأمريكية ) ، محمد جلال كشك ، الزهراء للإعلام العربى - القاهرة ( د . ت ) .
- 18 - جهاد شعب فلسطين ( خلال نصف قرن ) صالح مسعود أبو بصير . طبعة ثالثة ، دار الفتح للطباعة - بيروت عام 1389 هـ .
- 19 - حوارات القدس ، عماد الدين أديب ، كتاب اليوم ، دار أخبار اليوم قطاع الثقافة عدد يناير 1997 .
- 20 - صحوة الرجل المريض د . موفق بن المرجة ، طبعة 8 ، دار البيان بيروت 1996 .
- 21 - قراءة في فكر علماء الاستراتيجية - الكتاب الثانى - مصر والحرب القادمة - إعداد . د . جمال عبد الهادى / عبد الراضى أمين طبعة أولى ، دار الوفاء - المنصورة عام 1998 .
- 22 - لعبة الأمم وعبد الناصر ، محمد الطويل ، المكتب المصرى . ( د . ت ) .
- 23 - مجلة الشاهد السياسى - لندن - السنة الثالثة العدد 56 بتاريخ 6 - 12 أبريل 1997 . ( مقالة روجيه جارودى ) .
- 24 - مجلة القدس ، العدد 1 ، مركز الإعلام العربى القاهرة يناير 1999 .
- 25 - مجلة القدس ، العدد 2 ، مركز الإعلام العربى القاهرة فبراير 1999 .

- 26 - مجلة القدس ، العدد 4 ، مركز الإعلام العربي القاهرة إبريل 1999 .
- 27 - مجلة القدس ، العدد 10 ، مركز الإعلام العربي أكتوبر 1999 .
- 28 - مجلة القدس ، العدد 11 ، مركز الإعلام العربي نوفمبر 1999 .
- 29 - مجلة الوعي الإسلامي . العدد 271 ، مارس 1987
- 30 - موسوعة العالم الإسلامي - المجلد الثالث ، الكويت ، إشراف وزارة التخطيط بدولة الكويت ، طبعة أولى ( د . ت ) .
- 31 - معركة الوجود بين القرآن والتلمود، د . عبد الستار فتح الله سعيد، طبعة 4 ، دار التوزيع والنشر الإسلامية القاهرة ، عام 1411 هـ .
- 32 - من ( يحكم واشنطن وموسكو ) ترجمة زهدى الفاتح طبعة أولى بيروت عام 1344 .
- 33 - ملف إسرائيل ( دراسة للصهيونية السياسية ) ، رجاء جارودي ، دار الشروق القاهرة . ترجمة د . مصطفى فوده . طبعة عام 1983 .
- 34 - موسوعة « اليهود واليهودية والصهيونية » د . عبد الوهاب المسيري . مجلد 6 ، طبعة أولى ، دار الشروق عام 1998 .
- 35 - نحو نهضة أمة ( كيف نفكر استراتيجياً ) . لواء أ . ح . د . فوزى محمد طایل . الطبعة الأولى ، مركز الإعلام العربي . القاهرة 1418 هـ 1997 م .
- 36 - همجية التعاليم الصهيونية ، للأب بولس حنا مسعد ، طبعة 2 منشورات المكتب الإسلامي بيروت 1388 هـ .